دراسات

استراتيجية

مفيد الزيدي

بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي

في النصف الأول من القرن العشرين



دراسات والبحوث الاستراتيجية

A
320.9
D597d/15
c.1

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

أنشئ مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية في 14 آذار / مارس 1994 كمؤسسة مستقلة تهتم بالبحوث والدراسات العلمية للقضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج والعالم العربي. وفي إطار رسالة المركز تصدر **دراسات استراتيجية** كإضافة جديدة متميزة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

هيئة التحرير

جمال سند السويدي	رئيس التحرير
أنور محمد قرقاش	
عبدالله ناصر السويدي	
عايدة عبدالله الأزدي	

الهيئة الاستشارية

عبدالله جمعة الحاج	جامعة الإمارات العربية المتحدة
عبدالمنعم سعيد	مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية (ج. م. ع)
محمد غانم الرميحي	مجلة العربي
عمرو محيي الدين	جامعة الكويت
جيمس بيل	كلية وليم وماري
ريتشارد شولتز	جامعة فلتشر
ريتشارد ميرفي	مجلس العلاقات الخارجية - نيويورك
ديفيد لونج	أستاذ في العلوم السياسية
صالح المانع	جامعة الملك سعود
عبدالله محمد الصادق	مركز البحرين للدراسات والبحوث
إسماعيل صبري مقلد	جامعة أسيوط
مارك تسلر	جامعة ويسكونسن

سكرتير التحرير

أمين أسعد أبو عز الدين

A
320.9
D597d/15

دراسات استراتيجية

بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي

في النصف الأول من القرن العشرين

مُفيد الزّيدي

L A U - Riyad Nassar Library
07 SEP 2009
RECEIVED

العدد - 15 -

Gift 164131

تصدر عن



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

محتوى الدراسة لا يعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

© مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 1998
جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى 1998

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي :
دراسات استراتيجية – مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص . ب 4567 ، أبوظبي
دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف : 722776 - 9712
فاكس : 769944 - 9712

e-mail: root@ecssr.edu
www.ecssr.ac.ae

المحتويات

مقدمــة

يصعب دراسة الفكر في أي مجتمع إلا من خلال التعرف على طبيعة النظم السياسية، والأوضاع الاقتصادية والقوى الاجتماعية، وذلك من خلال النظرة العلمية والرؤية الموضوعية التي تخلو من التحيز والانفعال، وتقترب من التجرد على أساس كشف الأسس التي تُبنى عليها حركة الفكر ومكوناته عبر مراحل تطوره في التاريخ.

وتأتي دراسة الفكر العربي في هذا السياق بسبب أن نشأة هذا الفكر قد تبلورت عبر الصراعات التي خاضها المجتمع العربي في مراحل تكوينه المختلفة، والتي انعكست على واقع الفكر العربي الذي خاض الصراع مع الذات ومع الآخر، فمن جهة تم تخطي النظرة التقليدية التي حملها أصحاب الاتجاهات التقليدية في المجتمع، وحصل التحول نحو الرؤية الجديدة التي لا تهمل التراث العربي الإسلامي في حين تستمد مقومات بقائها وديمومتها من التفاعل مع العصر الراهن والتغيرات المتسارعة فيه. ومن جهة أخرى خاض العرب الصراع مع الآخر المتمثل بالغرب الاستعماري، بعد أن خرجوا لتوهم من مرحلة السكون والرتابة التي خيمت على المجتمع العربي في ظل الحكم العثماني الطويل، والتي تركته يعيش بعيداً عن التغيرات التي شهدتها أوربا في تلك الفترة، وعلى هذا الأساس فإن نشأة الفكر العربي تفاعلت مع حركة المجتمع والسياسة والتاريخ.

لا يمكن للفكر أن ينعزل عن التغيرات والأحداث المصاحبة التي يمر بها المجتمع، بسبب أن الاتجاهات والأفكار ما هي إلا نتاج تلك التغيرات؛ سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، والتي على ضوئها ينطلق الفكر بعد

معاناته ليعبِّر عن انتصار إرادة العقل، واستلهام حركة الزمن، والتجاذب مع روح العصر، والتفاعل مع الحياة بكل أنماطها وأزمانها ليحقق الإنسان في خضمها هويته الحقيقية، وحريته الإنسانية. وتأسيساً على ذلك، تهتم هذه الدراسة بواقع الثقافة و الفكر في إمارات الخليج العربي منذ بدايات حركة النهضة العربية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر في إطار الاتصالات والاحتكاك بين مثقفي الخليج العربي والمفكرين العرب الرواد في مصر والشام والعراق، ودور الصحافة وحركة النشر في هذا التفاعل الثقافي، وتمتد هذه المرحلة حتى مشارف الحرب العالمية الثانية وانطلاق التيار الإصلاحي الليبرالي من خلال الحركات الإصلاحية في دولتي الكويت والبحرين وإمارة دبي عام 1938.

وقد اهتمت الدراسة في إطارها العام "بإمارات" الخليج العربي، مع الأخذ بعين الاعتبارمكانة العراق، وما يشكله من ثقل حضاري وتاريخي، وتتمثل خصوصيات هذه الإمارات الست (البحرين، والحجاز ونجد وملحقاتها (المملكة العربية السعودية فيما بعد)، والبحرين، وقطر، وإمارات ساحل عُمان، وعُمان) بأنها تشترك بمزايا متشابهة في تكويناتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما جعلها تبدو "بحيرة ثقافية"، تعتمد على مصدر الإنفاق الواحد منذ أن دخلت مرحلة التغيرات السريعة بعد مرحلة النفط في مختلف مجالات الحياة.

أولاً: الخصائص الجغرافية

يقع الخليج العربي من الناحية الجغرافية بين شبه الجزيرة العربية غرباً، وإيران شرقاً، ومضيق هرمز وخليج عُمان جنوباً، والعراق شمالاً، وهو حوض ضحل نسبياً يمتد مسافة تقترب من 1300 كيلو متر من شط العرب في الشمال وحتى رأس مسندم في الجنوب، ويتراوح اتساعه بين 47 كيلو متراً عند مضيق هرمز، و280 كيلو متراً في أوسع نقطة فيه، ويبلغ أعمق قسم فيه 100 متر قرب جزيرة هرمز، وتبلغ مساحة الخليج العربي 239 ألف كيلو متر مربع، وحجم مياهه نحو 8500 كيلو متر مكعب[1].

يُعد الخليج العربي أحد أهم المناطق المائية بين آسيا وأفريقيا وأوربا، وممراً رئيسياً بين الشرق والغرب، وقناة للاتصالات مع العالم الخارجي[2]، برزت طريقاً تجارياً مهماً لنقل البضائع من الشرق الأقصى والهند عبر المحيط الهندي والبحر العربي إلى أعلى شمال الخليج العربي في الكويت وجنوب العراق، وتحيط بالخليج العربي أراض صحراوية واسعة توجد بها مناطق زراعية حيث تتوافر المياه الجوفية، مما عزز من الأهمية السياسية والاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة[3].

وقد أسهمت هذه الخصائص الجغرافية في إضفاء سمات الانفتاح والمرونة على تفكير وعقلية إنسان الخليج العربي في المناطق الساحلية، نتيجة الاتصال والاحتكاك عن طريق السواحل والمياه والموانئ مع المجتمعات الأخرى والدول المجاورة، وبفضل التجارة وحركة النقل والسفر، فاختلف بذلك سكان المناطق الساحلية عن سكان الداخل في

الانفتاح والاطلاع على عادات الشعوب التي احتكوا بها وتقاليدها ولغاتها وثقافاتها، مما يفسر لنا إلى حد ما النهضة الثقافية المبكرة في الكويت والبحرين عن سواهما من إمارات الخليج العربي[4].

وقد تحولت إمارات الخليج العربي بذلك إلى تجمعات سكانية وثقافية تعيش على الساحل متجانسة في خصائصها ومقوماتها، تجمعت عبر التاريخ على أسس قبلية وسكانية لها موروثاتها الاجتماعية والدينية المتشابهة إلى حد كبير، في ظل ظروف البيئة الواحدة، وكأنها بحيرة ثقافية متجانسة[5]. وهذا ما دفع محمد الرميحي إلى وصف هذه الخصائص بأنها "هوية ثقافية" متشابهة ولكنها غير متطابقة بسبب الحراك الاجتماعي بين أبناء المنطقة الذين انتقلوا بشكل طبيعي من ميناء إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى تبعاً لتكوينهم الاجتماعي والاقتصادي الذي فرض عليهم البحث عن مواطن الاستقرار وموارد العيش[6].

ثانياً: الوضع الاجتماعي

1. القبيلة والعصبية

شكلت القبيلة أساس نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في منطقة الخليج العربي قبل اكتشاف النفط، إذ يقوم عليها التنظيم الاجتماعي السائد وشكل الوحدة القرابية التي تستند إلى سلالة واحدة، ويتم تنظيم شبكة العلاقات القبلية وفق مجموعة من التقاليد والأعراف التي تمثل قانوناً غير مكتوب للقبيلة، وتسيطر القوى القبلية على النفوذين

الاجتماعي والاقتصادي، ولا تستطيع أن تبقى في مراكزها القيادية دون استغلال القوى المنتجة الأخرى في المجتمع[7].

كانت الوحدة القبلية تقوم على العصبية القرابية التآزرية، وتعتمد عليها في الحفاظ على حقوقها وتستمد مسؤوليتها منها، لتشمل جميع أفراد القبيلة في الثأر والفداء بالدم، والعرف، والقيادة، والدين، والعادات الشعبية[8]. فالقبيلة والعصبية تشبه الانتماء الوطني في الدولة الحديثة[9]. والعصبية حس قبلي بالوحدة والتماسك، مستمدة من الانتماء إلى أب وجد واحد سواء أكان ذلك حقيقياً أم مختلقاً، وقد وصف ابن خلدون هذا الشعور القبلي في مقدمته بأنه الحقوق الدافعة إلى الحروب العربية الداخلية وشكل من أشكال التماسك الاجتماعي عند العرب[10].

أما العرف فإنه قانون سائد في القبيلة، تصدر القوانين والأحكام بناء عليه، ومما يساهم في تعزيز ذلك انتشار قيم البداوة والعائلة والشرف والكرامة، ورابطة النسب، وقرابة الدم وعادات وسلوك مجتمع القبيلة[11].

وتميزت القبيلة بمظاهر مختلفة، أصبح الشيخ فيها صاحب السلطة العليا تبعاً لنفوذه وثروته ونسبه القبلي، إذ تختار القبيلة شيخها بناء على مميزات المكانة الاجتماعية والانتماء الأسري والقبلي، ليصبح سيدها المطلق الذي يحكم ويفصل في شؤون الرعية، ويشاركه مجلس شورى القبيلة الذي يضم الأعيان والحكماء الذين - على الأغلب - لا يعارضون أو يجادلون الشيخ في قراراته التي يتخذها، وهو يسير في أحكامه وقراراته وفق الشريعة الإسلامية، مستنداً إلى القرآن الكريم والسنة النبوية[12].

وتُعد القبيلة وحدة سياسية صغيرة لها السلطة المركزية التي تتمتع بالاستقلال الاجتماعي والاقتصادي، فالشيخ هو الحاكم والزعيم، والولاء والتبعية من الأفراد نحو القبيلة على أساس الحقوق والواجبات[13]. لذلك فإن وجود القبيلة يفضي إلى عدم وجود الدولة الحديثة المركزية ذات المؤسسات وإلى انعدام ظهور الولاء للدولة، وعدم قيام الأحزاب السياسية أو الجمعيات ومصادر التعبير عن الرأي، فالانتماء للقبيلة وثقافتها هو المصدر الأساسي لتأكيد الهوية الحقيقية للجماعة القبلية في غياب هوية الانتماء للحزب أو الدولة أو المؤسسات الحديثة[14].

وقد ظل الولاء التقليدي للزعامات القبلية أقوى وأكثر نفوذاً من الولاء للدولة الحديثة أو القومية في الخليج العربي، ولم تغير التحولات الجديدة في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية من المجتمع القبلي وعصبيته البدوية[15].

أما المظهر الآخر للقبيلة فهو الحياة الاقتصادية التي كانت قائمة على التجوال بين الصحارى والواحات بحثاً عن مصادر المياه والكلأ والأرض الجيدة، والاهتمام ببعض الأنشطة المساعدة كالصيد وتربية الماشية وتربية الإبل، والبحث عن الأرض الزراعية وآبار المياه، وتمارس أيضاً التجارة المحدودة ببعض السلع الضرورية للحياة، ونشأت بذلك ظواهر الغزو من أجل توفير وسائل العيش إلى جانب أنها تضفي شيئاً من المفاخرة والمباهاة بين القبائل، الأمر الذي أدى إلى عدم الاستقرار وانعدام مصادر الرزق الثابتة في مجتمع القبيلة[16].

2. الواقع والفئات الاجتماعية

يصف لوريمر الواقع الاجتماعي السابق في الخليج العربي بقوله: "لم يكن شيء يلفت النظر فيها، فأحجام البيوت صغيرة، والمدن ضيقة الأزقة، وهي متعرجة غير مستقيمة، ولا وجود للحقول أو النخيل أو حتى المزارع والحدائق الصغيرة، والتعليم لم يكن معروفاً، والأمية منتشرة"[17].

وعلى هذا الأساس كان المجتمع يشهد صراعاً بين بيئتين قاسيتين هما الصحراء والبحر، فعاش الأوائل في ظل واقع قاس من أجل تأمين سبل المعيشة؛ فكان الواقع الاجتماعي والثقافي للمنطقة ينمو في ظل جدب وبؤس وفقر؛ فسواحل الخليج العربي ذات مياه ضحلة، ومياهه الجوفية شحيحة؛ مما دفع السكان للبحث عن مصادر رزق في البيئة البحرية، إلى جانب قناعتهم بما تجود به الأمطار، وما يزرعون من محاصيل محدودة، وتربية الماشية، فجاءت العلاقات الاجتماعية بسيطة وتقليدية، والأسرة لا تعرف الاستقرار والثبات، والإنسان في تنقل وترحال بين المدن والأقاليم، بحثاً عن مصادر التجارة والأسواق التجارية، فصنع السفن، وركب البحر، وغاص بحثاً عن اللؤلؤ، واصطاد في المياه بحثاً عن الأسماك[18].

وأفرزت هذه الحياة القاسية ضعفاً ملحوظاً في الوعي السياسي والثقافي، فلم ينتشر التعليم على نطاق واسع، وتفشت الأمية، وانتشرت الأمراض والأوبئة، وسادت الأفكار والتقاليد البالية كالسحر والشعوذة والخرافات والغيبيات، ومحاولة قبول كل ما يسود الحياة دون العمل على تغييره نحو الأفضل، فولد الواقع المتخلف مجتمعاً تسوده ثقافات لم تنته إلا بانتهاء عصر اقتصاد الكفاف، وعلى الرغم من ذلك فإن مجتمع عصر النفط ظل خاضعاً للعرف الاجتماعي والعقلية القبلية، دون تغيير في القيم

السلوكية والمفاهيم البسيطة، بشكل يتلاءم مع ما حصل من حركة التغيير الاجتماعي في المنطقة[19].

وقد سادت فئات اجتماعية متعددة، على رأسها الأسرة الحاكمة التي ترتبط بعلاقات مع فئة التجار، وبذلك تستأثر بنفوذ وهيمنة على القرار السياسي والنشاط الاقتصادي، فضلاً عن المصاهرات وصلات النسب القرابية حسب المفاهيم العشائرية التي حكمت المجتمع[20].

وتُقسم الفئات الاجتماعية السائدة إلى قسمين، هما:

أ. **الأسرة الحاكمة والفئات المالكة لوسائل الإنتاج ورأس المال والتجارة، وتضم:** 1. الشيوخ. 2. كبار تجار اللؤلؤ. 3. زعماء القبائل. 4. أصحاب المحلات التجارية. 5. أصحاب الأملاك والعقارات. 6. رجال الدين.

ب. **الفئة العاملة وتضم:** 1. الغواصين. 2. الصيادين. 3. عمال الصناعات اليدوية. 4. المزارعين. 5. البدو[21].

وكانت المرأة الخليجية باعتبارها جزءاً من المجتمع المذكور، تعاني من قسوة الحياة إلى جانب الرجل، وساهمت في النشاط الإنتاجي، فضلاً عن العمل في المنزل وتربية الأولاد، وتوفير متطلبات الحياة الأسرية، وممارسة بعض الحرف كالخياطة والحياكة والتجارة بسلع بسيطة، وتربية الماشية، والمساهمة في الزراعة، فالمرأة الخليجية لم تكن بعيدة عن معاناة الرجل بل شاركته قسوة الحياة، ولكنها واجهت التعسف الاجتماعي، وتقييد حريتها، وكانت تضع الحجاب الكامل فلا يظهر منها سوى عينيها،

ويتحكم الرجل بحياتها ويفرض إرادته عليها، فالمجتمع تسوده أحكام العُرف الاجتماعي والتقاليد التي تحد من نشاط المرأة وحريتها فيه؛ لذلك لم تحظ المرأة في منطقة الخليج العربي قديماً إلا بقدر محدود من التعليم والمشاركة الكاملة في الحياة، وبقيت قوة ثانوية في الإنتاج[22].

ثالثاً: النشاط الاقتصادي

عاش الإنسان في المجتمع الخليجي حياته في معاناة قاسية قبل اكتشاف النفط، نتيجة الظروف الاقتصادية الصعبة التي أشرنا إليها سابقاً، ولذلك اعتمد على بيئة البحر بحثاً عن اللؤلؤ وفي صيد الأسماك، والتجارة مع الدول المجاورة والبعيدة، كالهند وإيران وشرق أفريقيا، وما ترتب عليها من صناعات محدودة؛ كصناعة السفن البحرية والأخشاب والمسامير وغيرها[23].

وينقل الأديب الكويتي يوسف القناعي[24] صورة المجتمع في تلك المرحلة بقوله: "كانت المعيشة بسيطة جداً... أما الأكل فكانوا يأكلون في الصباح التمرة والغبية... ويأكل الأغنياء الخبز والمفروك والبثيث، وأما الغداء فالفقير غداؤه التمر والمتوت"[25]. ويعلق بقوله: "ويكون اليوم الذي يؤكَل به العصيد ذا شأن عند الأطفال، فتراهم يغنون: عيد عيد عيد على العصيد"[26]. وهذا مما يشير إلى طبيعة الحياة الاقتصادية البسيطة والتقليدية للمجتمع حينذاك، وقلة مصادر دخل الفرد التي انعكست في تخلف أنماط معيشته، وتأخر أسلوب حياته.

وتميزت مهنة الغوص بحثاً عن اللؤلؤ من بين الأنشطة الاقتصادية، وكانت تعد المصدر الرئيسي للثروة عند السكان في المناطق الساحلية من الخليج العربي، وهي المهنة الأولى للصناعة والتجارة البسيطة في المنطقة، وكانت عملية الغوص تسمى "الغوص"، ويطلق على العاملين فيها "الغواصين" وعلى رأسهم بحارة السفينة والمسؤول عن العاملين فيها وهو "النوخذة"، أما الرئيس أو الكابتن فهو المسؤول عن جميع الأعمال على ظهر السفينة، ولا سيما قيادتها عند الإبحار بغرض الصيد أو التجارة، وأما العاملون في الغوص فينقسمون إلى الغواصين "الغاصة" و"السيوب" و"الضفة" إلى جانب عمال آخرين يعملون في السفينة على مساعدة السيوب في صيد السمك، وطبخ وإعداد الطعام والقيام ببعض الأعمال الصغيرة في السفينة[27].

وارتبطت مهنة الغوص بعملية المتاجرة باللؤلؤ، سواء التجارة الداخلية بين المدن والموانئ الخليجية أو التجارة الخارجية مع الدول المجاورة، واقتصرت التجارة على فئتين هما التجار الذين يفوزون بحصة كبيرة من المتاجرة باللؤلؤ، حيث يقوم هؤلاء بمعاملات البيع والشراء بالجملة والمفرد، فيشترون اللؤلؤ نقداً ثم يرسلونه بالسفن إلى مدينة بومبي في الهند لبيعه هناك بأثمان عالية، وإلى جانبهم تقف فئة "الطواويش" وهم صغار تجار اللؤلؤ الذين يبحثون عن اللؤلؤ ويشترونه من البحارة الذين استخرجوه، وذلك إما بطريقة الدفع نقداً، أو بالمقايضة بمواد تموينية، ثم يعمل هؤلاء الطواويش على بيعه إلى فئة التجار الكبار، الذين يقومون بدورهم ببيعه إلى تجار في أسواق الهند وشرق أفريقيا[28].

أدت تجارة اللؤلؤ بين سواحل الخليج العربي والهند وشرق أفريقيا وإيران، إلى جلب عادات وثقافات من تلك الشعوب والتأثر بلغاتهم وفنونهم وملابسهم وأطعمتهم، بل جلبت هؤلاء أنفسهم للنزول على سواحل الخليج والاحتكاك والتعامل مع سكانه بغرض المتاجرة والتبادل والتسوق[29].

لقد برزت ثقافة الغوص وليدة مجتمع الغوص على اللؤلؤ، ذلك المجتمع الذي مارس الحياة الاجتماعية والاقتصادية القاسية بكل تفاصيلها المفرحة والمؤلمة للتعبير عن الهواجس والعواطف عن طريق الأغاني الشعبية والقصص والحكايات والمواويل الخليجية، التي عبرت عن معاناة الناس وعن أخلاقهم وصفاتهم من المروءة والرجولة والخبرة والدراية بفنون الغوص وحياة البحر، والصراع مع البيئة القاسية، فبرزت بذلك أوجه التفاعل الملحمي بين الإنسان والبيئة من جهة، وبين السكان عامة والشعوب الأخرى من جهة أخرى، فأنتجت بذلك ثقافة جديدة التصقت بمعاناة المرحلة التي يمكن وصفها بـ "ثقافة الغوص"، وهي عبارة عن نتاج من خبرات السكان وممارساتهم وطقوسهم وعاداتهم وتقاليدهم وتراثهم الشعبي (الفولكلور) وأهازيجهم وأغانيهم الشعبية، بحيث أصبح إرث مرحلة الغوص يشكل عموداً أساسياً من أعمدة الثقافة الخليجية؛ لأنه احتضن بصدق وبساطة وعفوية كل هموم السكان ومعاناتهم، فجاءت ثقافة اللؤلؤ لتجمع خصوصيات ثقافة المجتمع والبيئة والإنسان جميعاً كإرث ثقافي حقيقي[30].

كان الغوص على اللؤلؤ هو العمل الاقتصادي الأول في المنطقة قبل اكتشاف النفط، وظل قائماً حتى منتصف هذا القرن، حيث عمل نحو 25٪ من السكان في هذه المهنة، ففي إمارة أبوظبي على سبيل المثال وصل عدد العاملين إلى 85٪ من السكان، وشكل نحو 95٪ من الدخل القومي[31].

ولكن بعد اكتشاف النفط الثروة الجديدة التي حلت على السكان، بدأت مهنة الغوص تفقد مكانتها، وقد تزامن ذلك مع نجاح اليابانيين في إنتاج اللؤلؤ الصناعي في نهاية الأربعينيات؛ مما أدى إلى ترك أهل المنطقة مهنة الغوص وتحولهم إلى ممارسة الأعمال التجارية التي تدر أرباحاً مالية كبيرة، فاختفت بذلك مهنة الغوص من الخليج العربي[32].

وقامت إلى جانب الغوص مهنة الزراعة، وكانت المصدر الرئيسي للنشاط الاقتصادي في البادية، ولكن مردودها الاقتصادي كان محدوداً، فالأراضي الزراعية لا تكفي إلا للعائلة التي تعيش على الأرض، مع هامش قليل للبيع في السوق المحلية؛ لضيق مساحة الأرض المزروعة[33]. وكانت ملكية الأراضي غالباً بيد شيوخ القبائل وكبار الملاكين الذين أخذوا الفوائد من هذه الأرض حسب الشروط التي يضعونها على أسس فردية وليست جماعية لمصلحة القبيلة الواحدة[34].

وتمت الزراعة حسب مواسم سقوط الأمطار لمحاصيل قصب السكر والنخيل والخضار والفواكه، ولم يكن الإنتاج الزراعي يسد الحاجات المحلية، فكان يتم الاعتماد على المحاصيل الزراعية التي تستورد من الدول المجاورة[35].

وارتبطت بعض الصناعات البسيطة والتقليدية بالزراعة؛ مثل تجفيف الملح وصناعة السلال وكبس التمور، إلى جانب صناعات الفخَّار وشباك الصيد وأدوات الزراعة، والصناعات الخاصة بالسفن، كالأخشاب والمسامير والحبال والصفافير وغيرها[36].

ولقد كان صيد الأسماك في مياه الخليج العربي من المهن البارزة التي مارسها السكان؛ نتيجة لوفرة الثروة السمكية وضآلة أعماق مياه الخليج، فأصبح صيد الأسماك نشاطاً اقتصادياً شائعاً ومصدراً أساسياً من المصادر الغذائية للسكان مع تعدد أنواع الأسماك وأحجامها، والتي زادت عن 300 نوع من السمك في مياه المنطقة، ويمثل السمك الطبق المفضل ضمن وجبات الطعام لدى السكان لتوافره ولرخص ثمنه وفوائده الغذائية[37].

وضمت مدن الخليج العربي بعض الموانئ الصغيرة التي تشكل أسواقاً للتجارة وتبادل السلع، فأغلب السكان إما تجار أو صيادون أو حرفيون يعملون في مهن تخص حياة البحر، فلم تعرف المدن نشاطاً مدنياً ملحوظاً بحيث يمكن للأعمال والعمران والأنشطة التجارية فيها أن تنمو وتتوسع، فأكثر الأعمال شيوعاً طوال السنة هي الصيد والغوص وصناعة السفن وجلب الأخشاب من الخارج؛ مما جعل حياة السكان لا تعرف الاستقرار المدني أو الاهتمام بتنمية المدن الداخلية، الأمر الذي يفسر لنا عدم ظهور مدن كبيرة ومتطورة قبل اكتشاف النفط، وأدى إلى عدم انتشار الخدمات الصحية والتعليمية على نطاق واسع حتى بدايات الحرب العالمية الثانية[38].

رابعاً : المؤثرات في الوعي السياسي والثقافي

ظلت منطقة الخليج العربي حتى مطلع القرن العشرين خالية من أوجه النشاط السياسي والثقافي؛ كالصحافة والطباعة والأندية والجمعيات الثقافية والتعليم والمكتبات العامة، فاعتمدت المدن الرئيسة كالكويت والمنامة ودبي والرياض والدوحة وأبوظبي ومسقط والمحرق على الصحافة التي تصدر في الأقطار العربية التي تصدرت النهضة الفكرية العربية كمصر والعراق ولبنان؛ مثل **الأهرام** و**المصري** و**الدعوة** و**الهلال** في مصر، و**الاستقلال** و**الناس** و**الزمان** في العراق، و**النهار** و**الحياة** في لبنان[39].

ويرى أسامة عبدالرحمن أن مظاهر الوعي السياسي والثقافي في الخليج العربي كانت محدودة في البداية، ثم أخذت تنمو وتتطور بمرور الزمن بسبب نمو النزعة القبلية وطغيانها على الساحتين الاجتماعية والسياسية، وبروز الانتماء القبلي على الانتماء القطري أو القومي، فكان الولاء القبلي قد جعل المجتمع منجذباً نحو الزعامة القبلية أكثر مما هو مناهض لها في سياستها التي تمارسها في المجتمع بسبب فتور الوعي أو الحس السياسي، فلم تظهر حركات أو مطالبات أو احتجاجات ضد الاستعمار والحماية البريطانية، مقارنة بحالة الأقطار العربية الأخرى، ولا سيما في المشرق العربي[40].

وثمة عوامل رئيسية ساهمت في بلورة البدايات المبكرة لنهوض الوعي الثقافي والسياسي في منطقة الخليج العربي وهي:

1. الإرساليات التبشيرية

تعرضت منطقة الخليج العربي منذ العقد الأخير من القرن التاسع عشر إلى نشاط تبشيري من الإرساليات الغربية وبشكل خاص الأمريكية[41]. فتوالت هذه الإرساليات ابتداءً من عام 1881 حين أرسلت الإرسالية البروتستانتية، ثم رحلة هيج إلى البصرة وبغداد عبر الخليج العربي عام 1886، وإرسالية فرانش إلى مسقط عام 1891، والإرسالية العربية الأمريكية التي أسسها جيمس كانتيت وصموئيل زويمر عام 1888[42]. ووصل أول ممثل لهذه الإرساليات إلى الخليج العربي عام 1891، وأنشؤوا لهم مقراً عام 1893 في البحرين بالإضافة إلى مقرهم الأول في البصرة، ثم ألحقوه بآخر في مسقط، وكان المبشر الأمريكي زويمر من أبرز المبشرين الغربيين في المنطقة، وكان هدفه مع زملائه تحويل السكان إلى المسيحية، ومارس من خلال الإرسالية التبشيرية أنشطة أخرى لا تمثل حقيقة الأهداف التبشيرية الدينية، وهي أنشطة خدمية وتعليمية وتثقيفية وآثارية وجغرافية. وقد كان التعليم التبشيري الغربي من أبرز أنشطة هذه الإرساليات، وتنصب تلك الأنشطة في هدفين هما:

أ. إقناع السكان باهتمام المبشرين بتاريخ المنطقة وحضارتها وديانتها؛ لتجنب رد فعلهم تجاه أنشطة المبشرين.

ب. توجيه التعليم التبشيري لمصلحة الفكر الغربي، حيث أدى هؤلاء المبشرون دوراً سياسياً ودينياً إلى جانب نشاطاتهم في حقل الآثار والخدمات الطبية[43].

فالإرساليات كانت تطمح إلى نشر الفكر الغربي والثقافة الأجنبية في مجتمع الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، ونلحظ ذلك من خلال توزيع المطبوعات التي تبث الفكر المسيحي والتي بلغت خلال الفترة 1892 ـ 1905 أكثر من 400 مطبوع مسيحي، أبرزها الكتاب المقدس، وذلك بدعم مالي ومعنوي من جمعية الكتاب المقدس البريطانية ـ الأمريكية[44].

وعلى الرغم من الصفة الاستعمارية، والأهداف المناهضة للإسلام في أنشطة هذه الإرساليات التبشيرية، فإنها ساهمت دون شك في تقديم خدمات صحية وبناء مستوصفات في أبرز الحواضر الخليجية، وزادت من احتكاك السكان وتعرفهم على الفكر الغربي واللغة الأجنبية والاطلاع على الخدمات السكانية الجديدة في مجال التعليم والطب والثقافة التي يشهدها الغرب، ولكن فشلت هذه الأنشطة الإرسالية التبشيرية في تحقيق أهدافها وتحويل المسلمين عن العقيدة والفكر الإسلاميين، وتعلل نايكرك إحدى العاملات في التبشير سبب ذلك بقولها: "بما أن دين الدولة في منطقة الخليج هو الإسلام، فإن هناك ضغطاً اجتماعياً قوياً ضد أي تغيير كهذا"[45].

2. تأثير المفكرين العرب

عاشت منطقة الخليج العربي بعيدة نوعاً ما عن التيارات الفكرية والثقافية العربية؛ ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الحياة القاسية التي عاناها السكان في ظل المجتمع القبلي، والسعي وراء لقمة العيش، مما لم يمنحهم المجال للاطلاع والمساهمة في الحركة الفكرية السائدة في الأقطار العربية الرائدة، ولم يحصل التحول والانفتاح على نطاق أوسع في الفكر الخليجي، حتى توافد على المنطقة رجالات الفكر والثقافة والأدب من

الأقطار العربية، فتأثر الشبان المثقفون بهؤلاء المفكرين وطروحاتهم وإسهاماتهم الأدبية، وحدث في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين التفاعل والاحتكاك بين الطرفين عبر الحوارات والمحاضرات والمناقشات التي عُقدت أثناء زيارات هؤلاء المفكرين لعدد من مدن الخليج العربي[46].

وساهمت عوامل متعددة في وصول إنجازات المفكرين العرب إلى الشبان المثقفين في الخليج العربي، فكانت الصحافة العربية الرافد الأول لمصادر الثقافة الخليجية، حيث وصل إلى دول المنطقة عدد من الصحف العربية كـ**الأهرام** و**المقتطف** و**الأخبار** من مصر، و**الاستقلال** و**الناس** و**البلاد** من العراق، وأخرى من لبنان وسوريا. وكانت هذه الصحف في البداية تصل بشكل سري إلى جانب مطبوعات منشورة في باريس وبيروت تندد بالحكم العثماني في العالم العربي، **كالعروة الوثقى** في باريس التي أصدرها بعض المفكرين العرب المناهضين للعثمانيين وسياستهم الطورانية تجاه العرب. وهكذا تابع المثقفون الخليجيون للمرة الأولى الأحداث والتطورات التي شهدها العالم العربي، مما عزز من نمو الوعي السياسي والثقافي قبيل الحرب العالمية الثانية، وظهرت دعوات خليجية للارتباط بقضايا العرب المصيرية، مثل فلسطين والثورات العربية في العراق وسوريا ولبنان ومراكش، والسماح للعرب بزيارة الخليج العربي والتفاعل مع السكان فيه[47].

وقد تفاعل أهل المنطقة مع ظهور حركة المقاومة ضد النفوذ الاستعماري في المنطقة العربية بعد تقسيمها بين فرنسا وبريطانيا في أعقاب تصفية الدولة العثمانية بانتهاء الحرب العالمية الأولى، وقيام ثورة مصر عام

1919، وثورة العراق عام 1920، ولم تكن منطقة الخليج العربي بمنأى عن هذه الأحداث العربية وقد تبدى ذلك في ظهور مطالب شعبية لوقف التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية، كما في الكويت عام 1921 والبحرين خلال الفترة 1920 ـ 1923 [48].

تابع السكان الأفكار التي ظهرت في الأقطار العربية، ففي عامي 1883 و1884 تأثروا بمنشورات سرية صدرت عن محمد المهدي (1844 ـ 1885)[49] وجذبت الكثير من الشبان المتعاطفين معها سياسياً ودينياً، بحيث رحل بعضهم من دبي للانضمام إلى المهدي عبر البحر الأحمر؛ مما أثار حفيظة السلطات البريطانية، وقد أحدث ذلك بعض القلاقل للسلطات البريطانية في المنطقة نتيجة التأييد الذي لقيته حركة المهدي في الخليج العربي[50].

وقرأ السكان الصحف والمجلات التي احتلت مكانة مميزة في نفوسهم على الرغم من قلة عددها، وتأثر الأدباء الخليجيون بالأعمال الأدبية المتميزة للمفكرين العرب، والتي نشرت في مجلات **الهلال** و**الرسالة** و**الثقافة** في مصر لمصطفى صادق الرافعي وعباس محمود العقاد وطه حسين وأحمد أمين وزكي مبارك، فراح البعض يناصرون هذا الرأي أو ذاك الأديب أو يخالفونه، ويقارنون أديباً بآخر، ويتابعون ما يصدر من دراسات جديدة أو صحف ومجلات[51].

وكان للنشاط التجاري أثر واضح في حفز الحركة الثقافية والفكرية في منطقة الخليج العربي، إذ كان تجار المنطقة يتعاملون مع الهند، ولا سيما مدينة بومباي التي يعدونها مركزاً للتجارة بين الهند والخليج العربي،

واستقرت عائلات تجارية عربية ثرية هناك مثل آل البسام وآل إبراهيم وآل القصيبي وآل زينل، وتأسست مدرسة عربية في المدينة، وأمضى قسم من السياسيين والمثقفين العرب مدة عقوبة نفيهم من السلطات المحلية في مدينة بومباي، كما قام بعض المفكرين العرب؛ مثل محمد رشيد رضا عام 1912، حافظ وهبة عام 1913، محب الدين الخطيب عام 1915، أمين الريحاني عام 1923، عبدالعزيز الثعالبي عام 1923 ثم عام 1936 بزيارة المدينة ولقاء التجار والمثقفين من أهل الخليج هناك، حيث كانت تعقد جلسات حوار ومنتديات أدبية تناقش فيها مختلف القضايا بين المفكرين العرب والتجار، وتطرح فيها هموم العالمين العربي والإسلامي ومشكلاتهما[52].

ونقل التجار القادمون إلى الخليج العربي هذه الأفكار والآراء الساعية إلى إصلاح الواقع المتخلف وحفز السكان إلى الإصلاح والتغيير، فدخلت صحف **العروة الوثقى** و**المقتطف** إلى البحرين مع أبناء المنطقة القادمين من بومباي، وأثرت هاتان الصحيفتان في المثقفين البحرينيين من خلال مطالعة كتابات رجال النهضة العربية الحديثة في الأدب والفكر والسياسة[53]، وأجرى قسم منهم اتصالات وثيقة مع محمد رشيد رضا صاحب مجلة **المنار**، ومنهم الشيخ مقبل عبدالرحمن الذكير، والشيخ محمد يوسف صالح خنجي، وناصر الجندي بين عامي 1911 و 1913، وعلي كانو عام 1922 وخليل الباكر عام 1927، وكانت لهم علاقات بالصحف المصرية، ووصل الأمر إلى حد أن خليل إبراهيم من شدة شغفه بجريدة **المؤيد** صار الناس يلقبونه "خليل المؤيد"، وشغف الشاعر قاسم الشيراوي أيضاً بمجلة **اللواء** وبشخصية مصطفى كامل[54].

وقام العديد من التجار في المنطقة بزيارات متكررة إلى مصر والعراق ولبنان وسوريا، ولاحظوا تطور التعليم هناك، وقارنوا ذلك مع الأوضاع السائدة في مجتمعاتهم، وأخذوا ينقلون هذه التجارب والمشاهدات بعد عودتهم، ويناقشون ذلك في البيوت والمجالس الخاصة، ويقرؤون الصحف والمجلات والكتب التي يجلبونها معهم من رحلاتهم؛ مما أثرى ثقافتهم ونقل تجارب وخبرات جديدة إلى الشبان الخليجيين[55] .

وقد جلب بعض هؤلاء التجار، ولا سيما البحرينيين والكويتيين، الأجهزة الحديثة التي شاهدوها في زياراتهم إلى الخارج؛ كما قام الخبير في النفط فرانك هولمز بجلب المذياع إلى البحرين والكويت في مطلع الثلاثينيات، وأهداه إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت آنذاك، ولما اطّلع عليه الأفراد صاح أول رجل سمعه قائلاً: يا ناس الحديد يتكلم! والمدهش أن الأفراد قاطعوه في المجالس والبيوت وفسروه تفسيرات شتى مثل: "أصوات غريبة" أو جهاز "صنعه الشيطان" أو "جهاز السحر" أو "رجل يختبئ في صندوق". ولما طال انتظار الأفراد ولم يخرج الرجل الذي تخيلوه قرروا كسر الجهاز فلم يجدوا فيه شيئاً! ولكن تطور الأوضاع في المنطقة، ونشوب الحرب العالمية الثانية وحاجة الناس للاستماع إلى الأخبار والتطورات، ساعدت على تقبل الأفراد لموضوع الجلوس في المقاهي التي توافر فيها المذياع، والاستماع إلى هذه الأجهزة في البيوت والمجالس الخاصة، فتابعوا إذاعة لندن وإذاعة ألمانيا، وإذاعة باري في إيطاليا، وبذلك تكيفوا مع الاختراع الجديد، فأصبح شيئاً متداولاً ومتعارفاً عليه في الكويت والبحرين، ومن ثم بقية دول المنطقة[56] .

وظهرت السينما أول مرة في الكويت عن طريق التاجر عزت جعفر، فأهداها عام 1936 إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح، ووضعت في قصر دسمان بإدارة محمد البغدادي. أما في البحرين فظهرت السينما في العام التالي باسم "مرسح البحرين"، حيث أقامتها شركة السينما، وصاحبها الشيخ علي بن عيسى آل خليفة، ومعه عبدالله الزيد وحسين يتيم، وكان أول فيلم تقوم بعرضه فيلم "وداد" لأم كلثوم، وكان عرض الأفلام السينمائية حدثاً جديداً هز الأفراد في ظل المجتمع التقليدي، وفتح أذهانهم على أفكار ومفاهيم حديثة لم تكن مألوفة لهم من قبل[57] .

وقام عدد من المفكرين والمصلحين العرب بزيارات إلى بعض المناطق في الخليج العربي، قضى بعضهم فيها وقتاً طويلاً، والآخر أقام لمدة قصيرة، ومنهم الشيخ عبدالعزيز الثعالبي من تونس[58]، والشيخ محمد رشيد رضا من لبنان[59]، وجمال الدين الأفغاني من أفغانستان[60]، والشيخ محمد أمين الشنقيطي من موريتانيا[61]، والشيخ حافظ وهبة من مصر[62]، وعبدالله سعيد الدملوجي من العراق[63]، ويوسف ياسين من سوريا[64]، وأمين الريحاني من لبنان[65]، والدكتور ناجي الأصيل من العراق[66]، ومحمد البشير الإبراهيمي من الجزائر[67]، وسليمان الباروني من ليبيا[68]، وعقد هؤلاء مجالس وندوات، وألقوا محاضرات وخطباً مختلفة ساهمت في إيقاظ الوعي السياسي والثقافي، ولا سيما في المجال الإصلاحي[69] .

فقد قام جمال الدين الأفغاني بزيارة خاطفة إلى منطقة الخليج العربي في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، ولم يكن أحد من أهل المنطقة يعرفه[70] .

وتبع ذلك زيارة المصلح الشيخ سليمان الباروني إلى ساحل عُمان بدعوة من السلطان سعيد بن تيمور (1932 ـ 1970)، وعمل مستشاراً له في الشؤون السياسية والدينية خلال الفترة 1934 ـ 1938، فحظي بحفاوة وترحيب من الشعراء والأدباء[71].

كما زار أمين الريحاني منطقة الخليج العربي، وسجل مشاهداته عن الكويت والأحساء والبحرين ونجد عام 1922 [72]. وقال عن البحرين عند زيارته لها عام 1924: "إن في البحرين نهضة تقارن بنهضة إخواننا في الكويت وتقارنها روحاً وطموحاً على الأقل بسوريا والعراق ومصر، فيها ناد أدبي ومجلات عربية وكتب حديثة وقديمة ومدرسة ابتدائية. . . "[73]. واحتفى الأدباء البحرينيون الشبان بأمين الريحاني، وأقيم له احتفال تكريمي في النادي الأدبي[74] بالمحرق، وألقيت فيه إحدى عشرة خطبة، وأربع قصائد شعرية[75].

ومن الأنشطة الثقافية الأخرى في البحرين مشاركة النادي الأدبي في حفل تنصيب الشاعر الكبير أحمد شوقي[76] أميراً للشعراء في 29 نيسان/ إبريل 1927، وقدم النادي هدية تبرع بها الشيخ أحمد بن عيسى آل خليفة (1932 ـ 1942) وهي عبارة عن نخلة صغيرة من الذهب الخالص ذات جذوع تحمل رطباً من اللؤلؤ، وأوراقاً من الذهب. وأقيم احتفال في دار الرابطة الشرقية في القاهرة تبادل فيه الشاعران خالد الفرج[77] وأحمد شوقي إلقاء القصائد.

وقام الشيخ المصلح عبد العزيز الثعالبي بزيارة إلى بومباي وقابل الشيخ مانع بن راشد أحد تجار دبي وواحداً من دعاة الإصلاح والتغيير في

المنطقة، وذلك في عام 1923، فدعاه الأخير إلى زيارة دبي التي وصلها وحظي بترحاب وتكريم من طلاب المدارس والشبان هناك[78]، ثم انتقل إلى البحرين عام 1924 في زيارة ثانية إلى الخليج العربي، فلقي استقبالاً حافلاً، وألقيت خطب وقصائد ورحب به الأدباء والمثقفون.

وانتقل الثعالبي بعد ذلك إلى الكويت، فاستقبله الناس بحفاوة كبيرة في عام 1927، وأقيم له حفل تكريمي في مدرسة السعادة، ثم كرر زيارته إليها عام 1929 أيضاً[79].

وقام الشيخ محمد أمين الشنقيطي بزيارة إلى الكويت والبحرين، وألقى فيهما محاضرات وأحاديث في الأندية والمجالس، فحذّر الأفراد من الانقياد إلى الظواهر دون الرجوع إلى أحكام الشريعة، وحكم على المنقادين إلى هذه الظواهر بالارتداد عن الدين الإسلامي[80]. وقد أقيم له حفل تكريمي في مدرسة الهداية في مدينة المحرق بالبحرين.

وأمام هذا الاتجاه الإصلاحي الذي شهدته المنطقة، ظهر اتجاه رافض للأفكار الإصلاحية والانفتاح والتجديد، ولا سيما على الفكر العربي في المشرق والمغرب، وقاده الشيخ عبدالعزيز العلجي[81]، الذي أعلن معارضته الشديدة لدخول الأفكار التحررية، وتحفظ بشدة معتقداً أن آثارها سوف "يختلط فيها الحق بالباطل"، وخشي من انتشار الصحافة العربية بين الأفراد في منطقة الخليج العربي، ولا سيما صحف **الأخبار** لصاحبها أمين الرافعي، و**المنار** لصاحبها محمد رشيد رضا، و**المنهاج** للشيخ الجزائري أبو إسحق أطفيش، وكان يأمل أن تبقى المنطقة بعيدة عن الاتجاه

الإصلاحي، ولكن موقفه لقي معارضة من الأدباء المصلحين، أمثال عبدالعزيز الرشيد[82] وعبدالله الزائد[83]، ومساعد بن السيد عبدالله الرفاعي، وكان نزاعاً شديداً بين المجددين والمحافظين في الساحة الأدبية والفكرية[84]. وعلى الرغم من ذلك فإن اللقاءات والزيارات الفكرية والثقافية أثمرت في إنضاج الوعي السياسي والثقافي، وفي ظهور الكتابات الأولى للمثقفين في الخليج العربي، التي دعت إلى الإصلاح والتغيير والنهوض بالمجتمع ومقاومة الاستعمار ومحاربة الجهل والفقر والأمراض الاجتماعية، والحفاظ على الصحة العامة، ونشر العلم ومكافحة الأمية، والقضاء على الخرافات والشعوذة، والدعوة إلى وحدة الأمة العربية والإسلامية، وكتب العديد من شبان الكويت والبحرين إلى مجلات عربية مثل **الهلال** و**المقتطف** و**المنار** في الثلث الأول من القرن العشرين[85].

وأسهمت هذه العوامل في إنضاج الأفكار الداعية إلى الإصلاح والمطالبة بتحسين الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية، والتي أثمرت بظهور حركات إصلاحية في الكويت والبحرين ودبي في عام 1938.

وقد ظهر جيل من الشبان الذين تأثروا بالحركة الفكرية في المشرق العربي، ولا سيما في مصر والعراق ولبنان وسوريا؛ مثل محمد سرور الصبان وأحمد حسن عواد ومحمد سعيد العامودي ومحمد صبحي وعبدالوهاب آشي وحامد كعكي وجميل حسن مقاومي، ممن تأثروا بأدب المهجر فقلدوا الأدباء والكتاب المهجريين في أفكارهم وكتاباتهم وقصائدهم، مثل جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وساهموا في استنهاض الشرق وإيقاظ العروبة والدعوة إلى الوحدة العربية[86].

وقرأ الشبان الخليجيون آثار الثقافة الغربية فعرفوا شكسبير وبيرون وهازلت وشيلي ووردز وورث، عن طريق ترجمات وكتابات خليل مطران وإبراهيم المازني وعبدالرحمن شكري، وعرفوا دوستويفسكي وجوركي وفلوبير وموباسان وبوجون، عن طريق محمود تيمور ومحمد حسين هيكل وطه حسين، وعرفوا كل هؤلاء الذين تأثروا بالمدرسة المهجرية، فظهرت كتابات حسن سرحان، وحمزة شحاته، وعزيز ضياء، ومحمد حسن فقي، وسيف الدين عاشور، ومحمد حسن كتبي في الحجاز، الذين دعوا إلى الإصلاح الاجتماعي، ومحاربة القديم والبدع والتقاليد البالية، وإصلاح الواقع الاجتماعي، واستلهام المبادئ الدينية، وتهذيب العاطفة وصقلها، والقضاء على الغرائز، وتصوير البيئة المحلية، وغيرها من القضايا[87].

خامساً: التكوينات الثقافية

1. الأندية والجمعيات الثقافية

شهدت إمارات الخليج العربي تأسيس أندية وجمعيات اجتماعية وثقافية ورياضية، متأثرة بتيارات النهضة العربية الحديثة التي هبت على العالم العربي في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وقد تجمع حولها العديد من المثقفين الشبان لمناقشة الأفكار والآراء، وإجراء الحوارات التي تتعلق بالمشكلات الاجتماعية والقضايا السياسية على الصعيد العربي والأحداث العالمية، ومتابعة الإصدارات الجديدة من الصحف والمجلات والكتب المحلية والعربية، وممارسة الهوايات الشخصية الأخرى[88].

وتمثل الديوانية نواة المجالس الأدبية والاجتماعية ومنتدى للثقافة وشؤون السياسة، وقد أثرت بشكل واضح في مجتمع الخليج العربي، وكانت امتداداً طبيعياً للحياة البدوية والقبلية التي امتازت بوجود المضافة أو الديوان في كل بيت، ولا سيما ديوان زعيم القبيلة، أو شيخ العشيرة، وكان يلتقي في الديوانية رجال الحي في المناسبات المحلية، يتباحثون في شؤون الحي، وأحوال السوق الاقتصادية، والأخبار المحلية وشؤون المجتمع، حيث تدار القهوة العربية وتستمر الجلسات إلى منتصف الليل، وأحياناً يرتل القرآن الكريم، ويقدم الإفطار للفقراء واليتامى في رمضان، وتوزع الحلويات والمرطبات في الأعياد والمناسبات، وتقرأ أيضاً كتب الدين والأدب، والتي تكون موضع الحوار والمناقشة بين الحاضرين، وتقرأ كذلك الصحف والمجلات[89].

ويظهر أن هذه الديوانيات أو المجالس لقيت دعماً من أنظمة الحكم في الخليج العربي، لأنها تمثل المتنفس عن آراء الأفراد وأفكارهم، وملتقى شخصيات النخب الاجتماعية، حيث يتبادلون الأحاديث ويعالجون المشكلات تحت أنظار السلطة، وبذلك وفرت لهم فرصة للتعبير عن آرائهم، وممارسة تعتبرها السلطة نموذجاً أو وجهاً من وجوه الديمقراطية التي طالما طالب بها المثقفون والقوى المعارضة[90].

وقد تحولت وظيفة هذه الديوانيات إلى منتديات ثقافية وسياسية واجتماعية واستقطبت النخب الاجتماعية، مع ازدياد المعارضة الداخلية، وظهور انتقادات غير مباشرة لسياسات السلطة المحلية، وألقيت فيها المحاضرات الدينية والخطب والتعليقات السياسية، وكانت تسعى لأن تكون

مركزاً لنمو الوعي السياسي والثقافي، ويبدو هذا واضحاً في دولة الكويت بشكل خاص حيث تؤدي هذه الديوانيات دوراً كبيراً في حياة أفراد المجتمع[91].

بدأ أول الأندية والجمعيات في الكويت بافتتاح "الجمعية الخيرية" في 9 آذار/ مارس 1913 قرب المدرسة الأحمدية على ساحل البحر، وأسسه فرحان بن فهد الخالد الخضير، وكان هدفه إرسال طلاب العلوم الدينية إلى الجامعات الإسلامية في الأقطار العربية؛ مثل مصر والعراق وسوريا، ودفع مصاريفهم أثناء فترة دراستهم من صندوق الجمعية، وقامت الجمعية بإحضار محدث يعظ الناس ويرشدهم إلى الطريق الصحيح في الحياة، فضلاً عن طبيب وصيدلي لمعالجة الفقراء والمساكين، وتوزيع المياه على المحتاجين في المدينة، وتكفين الموتى من الغرباء والفقراء وإتمام مراسم دفنهم على نفقة الجمعية[92]، وإنشاء مستشفى لمعالجة المرضى وفتح مكتبة خاصة بالجمعية[93].

وافتتح في البحرين نادي "إقبال أوال الليلي" في عام 1913، ضم العديد من الأدباء الشبان مثل محمد صالح يوسف وناصر الخيري ومحمد العريض وخليل المؤيد ومحمد علي التاجر وعلي إبراهيم كانو وسلمان التاجر وسعد الشملان وآخرين[94]، وكان هؤلاء قد ترددوا فيما سبق على مكتبة الإرسالية التبشيرية للمطالعة وقراءة الكتب فيها، ولكنهم بعد فترة قرروا تركها نظراً للأفكار التبشيرية التي روجتها للفكر المسيحي فيما بين المسلمين، وأعلنوا تأسيس مكتبة خاصة بالنادي هي مكتبة أوال في شارع الشيخ عبدالله، ثم حولوها إلى نادي إقبال الليلي، وتميزت نشاطاتهم بمناقشة الفكر الإسلامي الإصلاحي اقتداء بجمال الدين الأفغاني،

ومقاومة الفكر المسيحي التبشيري، إلا أن النادي لم يستمر سوى عام واحد، وتم إغلاقه لأسباب تتعلق بالأفكار الدينية؛ فقد اتهم القائمون عليه بالخروج على التقاليد الإسلامية وهددهم قاسم المهزع أحد قضاة البحرين بالجلد إذا استمروا في نشر أفكارهم التي عدها منافية لمبادئ الشريعة والتقاليد الإسلامية[95].

وأعلن عن تأسيس النادي الأدبي في المحرق في عام 1919 الذي التف حوله عدد من الشبان المهتمين بالفكر والأدب والثقافة، منهم عبدالله الزايد وسلمان التاجر وأحمد العمران وقاسم الشيراوي، ولقي النادي دعماً من عدد من الشخصيات الاجتماعية منذ تأسيسه، وقدم له الأعيان الإسناد والمؤازرة؛ وعلى رأسهم الشيخ محمد بن عبدالله بن عيسى آل خليفة، والشيخ محمد بن عيسى آل خليفة وآخرون، وأصبح النادي ملتقى المفكرين البحرينيين ومحطة يزورها الرواد المفكرون العرب مثل حافظ وهبة ومحمد الفراتي وخالد الفرج وأحمد شوقي وأمين الريحاني[96].

وظهر في دولة الكويت أيضاً النادي الأدبي في 28 نيسان/ إبريل 1924، وهو منتدى تلقى فيه المحاضرات الأدبية والاجتماعية ومقره ديوان محمد صالح الجوعان في محلة الزين، وكان صاحب فكرة إنشائه خالد سليمان المرساني[97]. أما رئيسه فكان الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وقد لبس أعضاؤه (البنطلونات)[98] لأول مرة دلالة على أفكارهم التحررية ونظرتهم الجديدة للحياة، وعرضوا في النادي المشكلات الاجتماعية وتبادلوا الآراء وتعلموا فيه اللغة العربية وتناولوا الأفكار السياسية السائدة في العالم العربي، ويشير رئيسه معلقاً على هوية النادي بقوله:

"كان برنامج النادي يتضمن اجتماعاً يومياً لمناقشة قضايا الأدب والشعر والثقافة العامة، وكذلك استقبال الضيوف الذين يحضرون من الخارج... وإقامة الحفلات والندوات لهم، ولكن بعد سنتين من إنشائه تأثر النادي بالسياسة، وبالذات بما كان يحدث في مصر أيام مصطفى كامل وعدلي يكن باشا وثروت باشا وسعد زغلول، وكانت الصحف المصرية التي كنا نداوم على قراءتها هي التي أثرت في اتجاه النادي إلى هذا الاتجاه السياسي، وأهمها **الأهرام** و**البلاغ** و**المقطم** و**الجهاد المصري** و**الدستور** و**الكشكول** و**الهلال** و**المنار** و**اللطائف** و**المصور** و**السياسة الأسبوعية**.."[99].

وكان مدير النادي يوسف بن عيسى القناعي، وضم عدداً من الشعراء؛ منهم هاشم الرفاعي، وصقر الشبيب وخالد العدساني، نصف يوسف النصف، وعبدالحميد الصانع، ومحمد الأحمد الغانم، وخالد الفرج، وحجي بن قاسم آل حجي، ومساعد بن السعيد عبدالله الرفاعي، ومحمد بن خالد المشاري، وسليمان أفندي العدساني، ومحمد العتيبي، وعمر السيد خلف، وعبدالقادر سيف محمد، وأحمد الخالد المشاري، ومحمد البراك[100]. ويعد النادي نواة لظهور رابطة الأدباء في الكويت بعد الحرب العالمية الثانية[101].

وتأسس "المنتدى الإسلامي" في البحرين عام 1927، وضم عدداً من التجار والأغنياء في المنامة، ممن كانوا متعاطفين مع الاتجاه القومي في مصر آنذاك، على الرغم من أنه حمل تسمية "الإسلامي"، وقد تحول المنتدى فكراً ومنهجاً للسير على منهج حركة الإخوان المسلمين في مصر

بعد تأسيسها عام 1928، والتي زودت المنتدى بنشرات صدرت عن الحركة والجهات المرتبطة بها، إلا أن المنتدى لم يكن منضوياً في إطار حركة الإخوان تشكيلاً، وإنما كان تجمعاً عفوياً وردة فعل ضد السياسة الاستعمارية في مصر، ولكنه لم يفلح في توحيد جهود فئات الشعب إلى جانبه، فضلاً عن كونه تجمعاً للنخب الاجتماعية، وبقي مجلساً للتجار والأغنياء يتبادلون فيه الأحاديث عن السياسة والتجارة[102].

وأنشأ الشبان المثقفون في المدينة المنورة عام 1936 "جمعية الإسعاف الخيري" فانتسب إليها الأدباء والمثقفون الحجازيون، يعرضون قراءاتهم الأدبية، ويلقون المحاضرات ويتناقشون في الأدب العربي والعالمي، وكانوا متأثرين بأدب المهجر بشكل كبير، وضمت الجمعية أحمد السباعي، وعزيز ضياء وحسين سرحان، وحمزة أضلني، ومحمد سعيد العامودي وعبدالله فدا، وعبدالقدوس الأنصاري. وينقل محمد سرحان أحد أعضاء الجمعية انطباعاته عن هذه المرحلة ومدى تأثرهم بالثقافة المصرية بقوله: "على ذكر الثقافة... أعترف لكم أن مصر؛ صحفها ومجلاتها ومؤلفاتها ومحطة إذاعتها وقادة الفكر فيها على العموم أساتذة لنا، ومن موردها ننهل"[103].

كانت مصر هي الدولة العربية التي قادت حركة النهضة العربية الحديثة منذ أن احتكت وتفاعلت مع بدايات النهضة القادمة من أوربا عن طريق حملة نابليون بونابرت في عام 1798، فتأثر بها الشبان العرب وعدّوها نموذجاً للخلاص من التخلف والتقليد والمحافظة، ولذلك تابع الشبان المثقفون في الخليج العربي الحركة الفكرية في مصر صحافة وأدباً شعراً ونثراً سياسة ومجتمعاً فكراً وثقافة، وحرصوا على قراءة الإنتاج الفكري الضخم لرواد الفكر المصريين.

وأنشأ المثقفون في البحرين عام 1937 "نادي البحرين" في المحرق لأغراض ثقافية واجتماعية ورياضية؛ ومنهم نخبة من الشبان المثقفين مثل عبدالرحمن المعاودة، عبدالعزيز الشملان، راشد الزياني، عيسى الحاوي، محمد الحسن، وكان رئيسه الفخري الشيخ عيسى بن سلمان محمد آل خليفة. وقد مَثَّل النادي فئة التجار من "أهل السنة الأغنياء" مع أعضاء من المدرسين والموظفين والطلاب زادوا عن (250) عضواً، وكان هدفه نشر الثقافة بين شبان البحرين، وتنمية الروابط الاجتماعية بين أبناء الشعب، وزاول أعضاؤه نشاطات إلقاء المحاضرات وعقد الندوات وممارسة أنشطة اجتماعية ورياضية، وله مكتبة صغيرة خاصة بالنادي[104].

ثم تأسس "النادي الأهلي" في عام 1938 لأهداف ثقافية واجتماعية ورياضية، وضم نحو 177 عضواً من المنامة؛ وكان من أبرز أعضائه عبدالرحمن المؤيد وخليفة القصيبي وأحمد كانو وإبراهيم كانو ومحمد كانو وعبدالله المهزع وحسن المهزع وأحمد الجابر وعبدالرحمن العلوي وإبراهيم الخلفان وعبدالرحمن تقي وسلطان سيف، وقد ابتعد النادي عن شؤون السياسة والقضايا الدينية، وأقام أمسيات شعرية وأنشطة رياضية[105].

وتم إنشاء "نادي الإصلاح" في المحرق وضم 160 عضواً، وهو النادي الثاني في المدينة، وكانت أهدافه ثقافية وأدبية، ضم حسين علي أبل رئيساً، وعلي عبدالله سيار، ومحمد عبدالله شمس، ومبارك راشد الخاطر، ومحمود جعفر، وحسن جواد الجشي، وحمد صنقور، وعلي التاجر وغيرهم[106].

ويعد "نادي العروبة" من أبرز أندية البحرين في الثلاثينيات، أسسه محمد دويغر عام 1939 في المنامة، وكان ذا انتماء قومي، وقد زاد عدد أعضائه عن 250 عضواً، وتشترط لائحة عضويته أن يكون العضو عربياً مؤدباً وخلوقاً، لا يقل عمره عن 18 عاماً ولا يزيد عن الثلاثين، ومن أهدافه رفع روح التعاون والانتماء القومي والاجتماعي، وتعزيز الوعي القومي العربي، وإنشاء التعليم العام، والخدمات المدنية. أما أعضاؤه فأبرزهم إبراهيم مقلة، وسعد يوسف، وخليف محمد بوشليبي، وقاسم محمد مراد، ومحمد خليفة المعاودة، ومحمد نصف، وميرزا العريض، وناظم العصفور، ورضا الموسوي، وحسين المسقطي، وسلمان الصفار، ونوح قاسم، وأنشأ النادي فرعاً لمحو الأمية وعرض الأفلام السينمائية وناقش قضايا القومية العربية في البحرين والقضايا العربية والسياسة البريطانية وتربية الشبان بحس قومي[(107)].

كانت هذه الأندية والجمعيات الثقافية والاجتماعية نواة لنمو الوعي السياسي والثقافي، حيث يستمع فيها الشبان إلى الإذاعات العربية والأجنبية، مثل محطة باري (إيطاليا)، وإذاعة ألمانيا، والقسم العربي لهيئة الإذاعة البريطانية .B.B.C، وإذاعة قصر الزهور في بغداد، وكانت هذه الإذاعات تبث الأفكار والأخبار والتقارير السياسية والثقافية والاجتماعية، وتنقل المستمعين إلى بقاع مختلفة من العالم، فوجدت لها هوى بين الشبان من الطلاب والمدرسين والموظفين الذين كانوا يترددون على المقاهي والأندية التي تضع مكبرات الصوت وتقوم ببث الأخبار والأحداث السياسية من خلالها، فساهمت هذه الأندية في إيصال القضايا العربية في

مختلف مناطق العالم العربي إلى أذهان أهل الخليج العربي، ولا سيما القضية الفلسطينية والموقف البريطاني المؤيد للكيان الصهيوني في احتلال الأراضي العربية، مما عزز فيهم الوعي القومي[(108)].

ولكن هذه الأندية لم تستمر طويلاً في المجتمع الخليجي، بعد أن أوعزت السلطات البريطانية بإغلاق معظمها في بداية الحرب العالمية الثانية، عندما كثفت الأندية والجمعيات الثقافية نشاطاتها لمواجهة قوات الحلفاء، وعلى رأسها بريطانيا؛ مما أدى إلى تخوف بريطانيا من قيام أعمال مناوئة ضدها في المنطقة فأمرت بإغلاقها[(109)].

وقد مثلت هذه الأندية والجمعيات من حيث تكوينها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي القوى الاجتماعية الجديدة في عقدي العشرينيات والثلاثينيات، من المدرسين والطلاب والموظفين، إلى جانب كبار التجار والعاملين في حقل النفط. ولكن لم ينضم إليها ذوو الاتجاهات المحافظة من رجال الدين أو الكتاتيب والملالي والجيل السابق ممن أطلق عليهم "الفئات التقليدية" في المجتمع.

وعلى الرغم من ذلك، مارست الأندية دوراً فاعلاً في تعميق الوعي السياسي والفكري، ولا سيما في البحرين والكويت، وفي الحجاز ونجد، وخصوصاً بعد أن تأثرت بالتيارات الفكرية العربية، وأصبحت بذلك رافداً من روافد التطور الثقافي في المجتمع قبل اكتشاف النفط، ثم استمرت هذه الأندية أكثر فاعلية وانتشاراً بعد الحرب العالمية الثانية مع قدوم عصر النفط.

2. الطباعة والصحافة

بدأت الطباعة في مراحلها المبكرة في الحجاز أواخر العهد العثماني، عندما أقيمت المطبعة الرسمية في مكة المكرمة عام 1883 وعُرفت أيضاً باسم المطبعة الميرية أو مطبعة الولاية، ثم لحقتها مطبعة الترقي الماجدية في مكة المكرمة أيضاً، وبعدها ظهرت المطبعة العلمية في المدينة المنورة عام 1910، ومطبعة الحجاز عام 1916. واستمرت حركة الطباعة بالتوسع والانتشار في المدينة المنورة عام 1936 من خلال مطبعة أم القرى ومطبعة الفتح، ومطبعة الشركة العربية [110].

وكانت في البحرين المطبعة الحجرية وظلت تستخدم في الطباعة حتى عام 1934، عندما اشترى عبدالله الزائد من إنجلترا مطبعة البحرين التي طبعت أول مجلة بحرينية وهي **مجلة البحرين** عام 1939 لصاحبها الزائد نفسه [111].

ولكن ظلت حركة الطباعة تعتمد في دول الخليج العربي على مطابع القاهرة وبيروت بشكل كبير، حيث كانت تطبع الصحف والمجلات والكتب التي يصدرها الخليجيون حتى مطلع الأربعينيات، وبعد ذلك ظهرت مطابع محلية على نطاق أوسع بحيث تم الاستعاضة بها عن الطباعة في الخارج في أحيان كثيرة.

وقد ساهمت الطباعة في تعزيز العمل الثقافي، ومكّنت الصحافة في الخليج العربي من الظهور والانتشار ومعالجة مختلف القضايا المحلية ومتابعة حركة الإصدارات والنشر العربية والإسلامية، والاستفادة منها في ميدان التعليم الحديث الذي بدأ في الانتشار بشكل خاص بعد ظهور النفط [112].

كان السكان في منطقة الخليج العربي يستعيضون عن عدم وجود صحافة محلية من خلال متابعة الصحافة العربية التي نقلت إليهم الأخبار والتقارير والتعليقات، وأطلعتهم على التطورات الثقافية في العالم العربي خصوصاً والعالم الخارجي عموماً، وظلت الأوضاع سائدة بهذا الشكل، إلى أن بدأت بعض الصحف المحلية ولا سيما في الحجاز ونجد والكويت بالظهور، إلى جانب الصحافة العربية التي استمرت في التوافد على المنطقة رافداً مهماً من روافد الثقافة في الخليج العربي.

وكان من أوائل الصحف، جريدة **الحجاز** (1908)، و**الرقيب** (1909)، و**الإصلاح الحجازي** (1909)، و**المدينة المنورة** (1909)، و**الحجاز** (1909)، و**شمس الحقيقة** (1916)، و**القبلة** (1916)، و**الفلاح** (1919)، و**بريد الحجاز** (1924)، و**المعري** (1920)، ومجلة **جرول** الزراعية (1920)، و**أم القرى** (1924)، و**الإصلاح** (1928)، و**الحرم** (1930)، و**صوت الحجاز** (1932)، و**مجلة المنهل** (1927)، و**المدينة المنورة** (1937)، و**مجلة النداء الإسلامي** (1937)[113].

الصحافة الصادرة في أقطار الخليج العربي في الثلث الأول من القرن العشرين

الدولة	الجرائد	المجلات	المجموع
الحجاز ونجد وملحقاتهما	16	3	19
الكويت	–	1	1
البحرين	1	–	1

وقد اهتمت الصحافة المحلية بمتابعة الشؤون السياسية والاجتماعية المحلية والعربية والعالمية، وتبني الدعوات إلى الإصلاح الاجتماعي، وتطوير نظام التعليم، وإدخال مناهج حديثة عليه، ورفع شأن الإسلام وخدمة الأمة العربية، والدعوة إلى استقلال الأقطار العربية، ومواجهة الاستعمار والتجزئة والتخلف، والدفاع عن حقوق العرب، ودعم قضية الشعب الفلسطيني، فضلاً عن الاهتمامات الأدبية؛ كالقصة والشعر والخطابة والأدب العربي، وأدب المهجر، والكتابات الأدبية الغربية، وموضوعات أخرى مثل إثارة الوعي القومي، ولا سيما في أحداث الثورة العربية الكبرى عام 1916، وازدياد الصيحات المطالبة باستقلال العرب وتخليصهم من استبداد (الاتحاديين) في الدولة العثمانية ولا سيما في كتابات جريدة **القبلة**[114].

وظهرت في البحرين صحافة مدرسية أول الأمر في عام 1919، أصدرتها مدرسة الهداية الخليفية، وكانت أول صحيفة أسبوعية سياسية - أدبية، وقد وصفها صاحبها بأنها "حرة ولا تُستعبد لأحد، كائناً من كان"، وكانت تنقل أخبار الحرب العالمية الثانية، والدعاية لصالح الحلفاء، وتهاجم إذاعة برلين. ثم أعقبتها في آذار/ مارس 1939 جريدة **البحرين** لصاحبها الأديب والشاعر عبدالله الزائد، وكانت تنشر الأخبار والأحداث العربية والعالمية، وقد توقفت عن الصدور بعد وفاة صاحبها[115].

أما الكويت فظهرت فيها أول مجلة، تحت اسم **الكويت** لصاحبها الأديب والكاتب والمصلح عبدالعزيز الرشيد، الذي دعا إلى نبذ الخرافات والبدع وإصلاح شؤون الدين؛ فلقي معارضة شديدة من المطاوعة

والكتاتيب الذين شتموه في المساجد يوم الجمعة، فرد عليهم مطلقاً العنان لشعره[116]. وكان يُراسل ويتبادل الأفكار والحوارات مع بعض المثقفين في المنطقة؛ مثل عبدالله الزائد.

وكانت مجلة **الكويت** قد صدرت في 20 حزيران/ يونيو 1928 وطُبعت في مطابع الشورى في القاهرة، واستمرت سنتين إلى أن سافر الرشيد إلى إندونيسيا حيث أصدر هناك مجلة **الكويت والعراق** بالاشتراك مع السائح العراقي يونس بحري، وكان طابعها دينياً أدبياً ثقافياً تاريخياً، وقد كتب في المقالة الافتتاحية للعدد الأول منها يقول: "ستعنى . . . المجلة بشرح حقيقة الدين الإسلامي الذي جهله أهله، وتنفي عنه كل ما ألصق به من بدع، ما أنزل الله بها من سلطان، وخرافات شوهت فيه المحاسن، معتمدة في كل ما ستقوم به على كتاب الله العزيز وصحيح سنة النبي الكريم ﷺ وأقوال علماء السلف الصالح من الرعيل الأول . . . "[117].

لذلك جاءت المجلة معبرة عن الآراء والمفاهيم الإصلاحية التي آمن بها الرشيد وبعض المفكرين في الخليج العربي قبل ظهور النفط، ومنها الدعوة لإصلاح المجتمع وتخليصه من الخرافات و البدع ومحاولات تشويه الإسلام، والاستناد إلى الأصول الصحيحة من كتاب الله العزيز وسُنة الرسول محمد ﷺ، وأعمال وأقوال العلماء والصحابة وآل البيت، لكي لا تضيع الأمة وتتفرق كلمتها، وتبتعد عن الأصول الصحيحة للإسلام وتختلف وتتناحر، أو تجهل وتتخلف عن ركب الحياة[118].

وقد أسهمت الصحافة في إيصال الأفكار والمفاهيم إلى أذهان الأفراد في الخليج العربي، ونقل الأخبار والتعليقات ومتابعة التطورات العربية

والعالمية، وإطلاعهم على النهضة الفكرية والأدبية في العالم العربي، ونقل روائع الفكر والآداب العربية، فظهرت أقلام مهذبة شابة دخلت مجالات الثقافة والأدب والتاريخ والفكر، بحيث ظهرت فئة مثقفة تقود المجتمع عبر الصحافة.

3. التعليم الحديث والمكتبات

بدأت المحاولات الأولى للتعليم الحديث في المنطقة منذ العقد الثاني من القرن العشرين في الكويت والبحرين والحجاز ونجد وملحقاتها؛ وذلك لسببين:

أ. إن هذا النوع من التعليم كان ردة فعل إزاء نشاط الإرساليات التبشيرية الغربية في مجال التعليم الذي شكّل شعوراً بالخشية على التراث والثقافة، مما أدى إلى مبادرات ذاتية لبعض الشخصيات باتجاه البدء بالتعليم.

ب. حاجة تجار المنطقة الجديدة إلى الكتبة لتسيير شؤون تجارتهم بعد أن تطورت وامتدت من الخليج العربي إلى الهند وشرق أفريقيا، فاحتاج التجار إلى سجلات منظمة وحسابات دقيقة لم تعد الطرق التقليدية قادرة على إحصائها وتنظيمها[119].

بدأ التعليم على أساس تقليدي وذلك بتحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية، وتعليم القراءة والكتابة عن طريق الكتاتيب التي يُديرها شيخ الكتاب أو الملا، والذي يعتبر المدير أو الناظر، ويقصده الطلاب لتلقي العلوم، في غرف مختلطة تجمع الفتيان والفتيات، على

L A U - Riyad Nassar Library

الرغم من المحافظة الشديدة للمجتمع آنذاك، وكان المنهج التعليمي يقوم على تحفيظ القرآن الكريم كاملاً، وتتم بعد ذلك "الختمة" التي يحتفل فيها الطلاب بمناسبة ختم أحد زملائهم "القرآن الكريم"، فيُعقد احتفال بتخريج الطالب وإكماله مقرر الدراسة[120].

وكانت الكويت قد سبقت أقطار المنطقة في هذا النوع من التعليم الذي كان يعقد في المساجد على أيدي الشيوخ ورجال الدين الذين شرحوا للطلاب تعاليم الإسلام، وتفسير القرآن وشرح السيرة النبوية ورواية قصص الأنبياء والصحابة وقادة الفتوح الإسلامية، وكان هذا النوع من التعليم قد ظهر مبكراً في عام 1887، وكان تعليماً دينياً في المقام الأول[121].

وقد تأسست أول مدرسة حديثة في دولة الكويت عام 1911 وسُميت "المباركية" نسبة إلى الشيخ مبارك الصباح (1896 ـ 1915) وعُين عاصم الأزميري أول مدير لها، وعمل فيها مدرسون من الكويت وبعض الأقطار العربية[122]، مثل عبدالعزيز الرشيد، ويوسف القناعي، والشيخ يوسف ابن محمود، وحافظ وهبة، وعبدالعزيز بن محمد، وعبدالملك الصالح المبيض، والشيخ محمود الهيتي، ومحمد بن نوري الموصلي، والشيخ نجم الدين الهندي، والشيخ عبدالقادر البغدادي، وعبدالرحمن العموسي، والشيخ محمد فراشي[123].

ثم تبعتها في عام 1917 مدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية أرسلتها الإرسالية الأمريكية التبشيرية، وألحقتها بمستشفى الإرسالية، وقام بالتدريس فيها القديس كالفري (Calvery) يساعده جرجيس سلو وهو من مدينة الموصل، وقد عارض الناس هذه المدرسة بشكل شديد، وشُنت

ضدها حملة انتقادية في المساجد والديوانيات ولا سيما ضد المنتمين إليها. ولكنها بقيت تعمل على الرغم من كل الانتقادات، ولكن المتعلمين اعتبروها فرصة جيدة لتعلم اللغة الإنجليزية[124].

وجاءت المحاولة الثانية على الصعيد المحلي بإنشاء "المدرسة الأحمدية" في عام 1921 نسبة إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح (1921-1950) وهي مدرسة نظامية صاحبها أحمد عبدالله الصقر، قام بعض الأعيان وأهل الفضل بدعمه في إنشائها؛ مثل يوسف القناعي، ومحمد الحميضي، وأحمد الفهد الخالد، وعبدالرحمن النقيب، والحاج مشعان الخضير، ومرزوق داود البدر، وسلطان الكليب، وعُين يوسف القناعي مديراً لها[125].

وتتابعت المدارس في الانتشار، وكان منها "مدرسة السعادة" التي أنشأها شملان بن علي آل سيف عام 1924 على نفقته الخاصة لأولاده وأقاربه واليتامى والفقراء لتعليمهم القراءة والكتابة، واستمرت تعمل خمس سنوات حتى عام 1929، حين أغلقت لأسباب اقتصادية مرت بها[126].

وقد أرسلت بعثات دراسية من أبناء الكويت إلى بعض الأقطار العربية، ولا سيما العراق، حينما انتسب بعض الطلاب الكويتيين في عام 1924 إلى مدرسة "الرحمانية" في البصرة ومدرسة "الأعظمية" في بغداد، وهم فهد السالم الصباح، وسليمان العنزي، وخالد العدساني، وأحمد عمر العلي، ومحمود الدوسري، وعبدالله عبداللطيف العبدالجليل[127]، وتبعتها عام 1926 بعثات طلابية أخرى إلى العراق

LAU - Riyad Nassar Library

والأحساء ونجد وسوريا والهند ضمت 37 طالباً، ثم بعثة أخرى إلى مصر في عام 1938 [128].

وحدث تحول كبير في نظام التعليم، عندما استحدثت في 16 تشرين الثاني/ نوفمبر 1936 إدارة التعليم الحكومية، وأصدر حاكم الكويت أمراً بتشكيل مجلس المعارف الذي ضم 12 عضواً، وألحقت بالمجلس مدرستا "المباركية" و"الأحمدية"، وأصبح عبدالله الجابر الصباح رئيساً لمجلس المعارف، ويوسف القناعي مديراً فخرياً له، وأنشئت مدرستان للبنين والبنات في عامي 1937 و1938[129].

وبعد توسع جهاز التعليم، طلبت الحكومة الكويتية عام 1937 من الحاج أمين الحسيني رئيس الهيئة العربية العليا لفلسطين إرسال بعثة تعليمية من المدرسين الفلسطينيين إلى مدارس الكويت؛ وهم أحمد شهاب الدين، وجابر حديد، ومحمد المغربي، وخميس نجم، ولحقتها دفعة ثانية عام 1938 ضمت عبداللطيف الصالح، ومحمد محمود نجم[130].

حاول عدد من وجهاء الشيعة في الكويت عام 1938 إقامة مدرسة على غرار "المباركية" و"الأحمدية" تلقن فيها العلوم والآداب، وجمعوا لها التبرعات وسميت "الجعفرية" نسبة إلى المذهب الجعفري، وعين محمد العادلي من أهل مدينة النجف في العراق مديراً لها، وضمت طلبة من الشيعة والسنة[131].

ثم أرسلت في العام التالي بعثات طلابية إلى دار المعلمين العالية في بغداد على نفقة الحكومة العراقية ضمت الطلاب خالد القناعي، وعبدالله

القناعي، والسيد رجب الرفاعي، وصالح عبدالملك البيض، وعبدالعزيز الدوسري[132]، وبعثة أخرى إلى الإسكندرية للدراسة في كلية فكتوريا على نفقة الحكومة المصرية، ضمت عبدالعزيز حسين، وأحمد العدواني، ويوسف العمر، ويوسف المشاري البدر[133].

وقد احتلت البحرين المكانة الثانية، حينما نشأت أولى المدارس للتعليم الغربي على يد البعثة الأمريكية التبشيرية عام 1892 وقد افتتحتها السيدة زويمر في المنامة، وانضم إليها عدد قليل من البنات، ثم كانت المحاولة المحلية الأولى في مجال التعليم الوطني بإنشاء مدرسة "الهداية الخليفية" كأول مدرسة بحرينية كان مقرها في مدينة المحرق، وساهم فيها عدد من السكان والأعيان، وعين حافظ وهبة أول مدير لها، يساعده محمد اليماني (سوري)، ثم لحقتها مدرسة "الهداية الثانية" في المنامة عام 1921 [134]، وضمت المدرستان طلاباً من السعودية والكويت ومناطق أخرى من الخليج العربي. ولم تكن هذه المدارس مقتصرة على التعليم فحسب، بل اهتمت بتنظيم عروض مسرحية، مثلما حدث في مدرسة "الهداية الخليفية"، حيث عرض فيها عدد من المسرحيات؛ مثل مسرحية «القاضي بأمر الله» عام 1925، و«وفود العرب إلى كسرى» عام 1927، «امرؤ القيس» و«أبو القاسم الطنبوري» عام 1928، وذلك تحت إشراف المدرسين العرب الذين عملوا في البحرين[135].

وكان قانون التعليم الحديث الذي وضع في عام 1925، قد أشار إلى ضرورة تعليم جميع السكان والتوسع في فتح المدارس، وإناطة مهمة التدريس بمجلس التعليم الذي تم تشكيله على أسس حديثة[136].

LAU - Riyad Nassar Library

استمرت حركة التعليم بالاتساع والانتشار على مستوى البنين والبنات، وذلك بإنشاء مدرسة "الرفاع والحداد" عام 1927، والمدرسة "العلوية" عام 1928، ومدرسة "البنات الأولى" عام 1928، وقد لقيت معارضة عنيفة من قبل الكثير من المتشددين الذين وقفوا ضد فكرة إقامة تعليم خاص بالبنات، ولكن الإصرار على إنجاح التجربة أدى إلى انحسار حجم المعارضة، واستمر تعليم البنات بشكل متزايد ومتطور[137]. وقد أرسلت الحكومة البحرينية بعثات طلابية إلى بعض الأقطار العربية في عام 1928، منها بعثة مؤلفة من ثمانية طلاب إلى بيروت للدراسة في الجامعة الأميركية، منهم ثلاثة من الأسرة الحاكمة، والآخرون من أبناء الأعيان والتجار، أما عدد المدارس فارتفع إلى سبع مدارس، منها خمس للبنات باسم "مدارس الهداية"، وعينت الحكومة فائق أدهم من لبنان، وهو خريج الجامعة الأميركية في بيروت مفتشاً عاماً للمدارس في البحرين[138].

وتم تأسيس المدرسة "الجعفرية الجديدة" عام 1930، وقد اتسعت لأكثر من 500 طالب وضمت طلاباً من الشيعة والسنة في البحرين، وقام بمساندتها بعض الأعيان من الشيعة، وأرسل عدد من طلابها بعد تخرجهم إلى كلية لوكنو الإسلامية في الهند بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن هذه المدرسة لم تستمر طويلاً حيث أغلقت بعد سنوات قليلة[139]. وكان أعضاء هيئة التدريس من سوريا قد اتبعوا المنهاج التعليمي السوري، ومنهم عثمان الحموي، ومساعده يحيى الحموي، اللذان وقفا ضد السياسة البريطانية في التعليم والإدارة بالبحرين، لا سيما بعد أن أخذ فائق أدهم يعبث بشؤون التعليم بدعم من بريطانيا؛ مما دفع بالسلطات البريطانية إلى طرد المدرسين السوريين من الوظيفة وإبعادهما من البلاد، وحدث هياج عام في

المدارس، وخرجت مظاهرات طلابية وحدث إضراب عن الدوام لمدة شهرين احتجاجاً على القرار البريطاني. وأغلقت المدارس نتيجة لتدهور الأوضاع العامة، ولم تفتح من جديد إلا بعد عدة أشهر[140].

وقد ساهمت الجاليات العربية من المدرسين والمعلمين العرب من مصر وسوريا وفلسطين والعراق في منح الشبان البحرينيين فرصة الاحتكاك والاطلاع على الثقافة العربية وعلى تطور مناهج وأساليب التربية والتعليم في الأقطار العربية، ونقل هؤلاء العرب تيار الوعي الوطني والحس القومي بالمشكلات والقضايا المصيرية التي تشهدها الساحة العربية، مما عزز الشعور بالانتماء القومي، ومناهضة الاستعمار والسيطرة البريطانية[141].

وبدأ التعليم في إمارة دبي، عام 1912، بإقامة مدرسة "الأحمدية" الابتدائية، التي ضمت كادراً تدريسياً عربياً شمل مدرسين من سوريا ولبنان والعراق ومصر وصل عددهم إلى 45 مدرساً[142].

وازداد عدد المدارس في الإمارات عام 1913 إلى أربع مدارس للبنين، فقد ظهرت إلى جانب "الأحمدية"، "التيمية" في الفجيرة، ومدرسة "ابن خلف" في أبوظبي التي مولت من التجار والأثرياء، وضمت طلاباً من أبوظبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين. وكان الشيخ صالح بن محمد الخليفي (نجدي) أحد أعمدة التعليم في البلاد، قد توجه إلى دبي وأنشأ المدرسة "السالمية" بدعم من التجار، ثم المدرسة "القاسمية" في الشارقة، واستمرت حركة التعليم بالازدياد بين الحربين العالميتين[143].

L A U - Riyad Nassar Library

أما التعليم في الحجاز ونجد، فقد بدأ في أواخر القرن التاسع عشر عن طريق التعليم الديني الذي اعتمد أسلوب الكتاتيب؛ فقد قام بتعليم الأولاد والبنات أصول الفقه وتفسير القرآن والسنة النبوية وسيرة الخلفاء الراشدين وقادة الفتوح الإسلامية، ولم يظهر التعليم الحديث إلا في عام 1917 بإنشاء "مديرية المعارف"، ثم "مجلس المعارف" عام 1919، و"المعهد العالي للتعليم" عام 1920. ثم أنشأ الملك عبدالعزيز آل سعود "إدارة المعارف" عام 1926، وعين صالح شطا مديراً لها، ثم "المعهد العالي السعودي" في العام ذاته، ومدرسة "العلوم الدينية" عام 1934[144].

أما البعثات التعليمية فقد أرسلت أولاً إلى مصر عام 1927، وضمت عدداً من الطلاب للدراسة في المدارس الثانوية والكليات، وكانت مناهج التعليم تتبع النظم التعليمية المصرية. وتواصلت حركة التعليم بإنشاء مدرسة تحضير البعثات عام 1935، ومدرسة أبناء العشائر عام 1935 ومدرسة الأمراء "المدرسة التذكارية"، "المدرسة النموذجية" أو "مدارس الثغر النموذجية" في عام 1936[145].

وقد ظهر التعليم في قطر بشكل محدود، وبالاستناد إلى التعليم الديني المتمثل في الكتاتيب والملالي وبعض المدارس ذات التعليم البسيط، مثل مدرسة "السديري"، ومدرسة "عبد الحميد الدايل" ومدرسة "حسن مراد"، ومدرسة "آمنة محمود للبنات"، وكانت بعض المدارس قد أنشئت بمجهودات ذاتية وتبرعات بعض الأفاضل والأعيان القطريين[146].

ثم كلف الشيخ عبدالله بن قاسم آل ثاني (1913 - 1948) السيد محمد بن مانع أحد رواد التعليم في الخليج العربي بالإشراف على القضاء

والتعليم في قطر، فأسس المدرسة "الأثيرية" حيث درَّس فيها وأشرف عليها، وإلى جانبه الشيخ عبدالله تركي والشيخ عبدالله الأنصاري، والشيخ علي زيد المحمود، والشيخ فالح بن ناصر، والشاعر محمد عثيمين والشاعر أحمد بن يوسف الجابر، وبذلك ضمت المدرسة مدرسين من المواطنين والعرب[147].

وقد تبعتها مدرسة "الدوحة" عام 1915 على أساس التعليم النظامي، وكانت تضم مدرسين عرباً ومواطنين، وطلاباً قطريين وخليجيين[148]، وبقيت المدرستان تستوعبان التعليم حتى منتصف الخمسينيات عندما بدأ عهد جديد نهضت به قطر إبان مرحلة اكتشاف النفط[149].

أما في سلطنة عُمان وعلى غرار أقطار الخليج العربي الأخرى، فكان طابع التعليم دينياً منذ أواخر القرن التاسع عشر، وذلك بإنشاء مدارس في المساجد، كمدرسة "مسجد الخور" في مسقط ومدرسة "الزواوي"، ومدرسة "مسجد الوكيل"، ومدرسة "أبوزينة" التي اهتمت بتدريس تفسير القرآن والسيرة النبوية والتاريخ العربي الإسلامي واللغة العربية، وظلت هذه الصيغة هي السائدة على نظام التعليم إلى أن نشأت المدرسة "السلطانية" عام 1930، ثم المدرسة "السلطانية الثانية" عام 1935 والمدرسة "السعيدية" عام 1940 في عهد السلطان سعيد بن تيمور، فبدأ عهد من التعليم الحديث شارك فيه المدرسون والمعلمون من الأقطار العربية، مثل يوسف برهان الدجاني، وفاضل عباس ورياض محمود حماد، ومحمد رفيق الصالح، وعلي حسن أبوكمال وغيرهم، واعتمد النظام التعليمي على المناهج المصرية والسورية والفلسطينية[150].

L A U - Riyad Nassar Library

وقد أسهمت المكتبات الحكومية والأهلية في توعية الأفراد في المنطقة، ونقل الإصدارات الحديثة من المجلات والصحف والكتب إلى المجتمع، وخاصة التي تصدر في القاهرة وبغداد وبيروت ودمشق، ليطلعوا على مختلف صنوف الثقافة والفكر العربية والعالمية.

وكانت أول مكتبة أقيمت في البحرين هي "مكتبة نادي إقبال أوال الليلي" في عام 1923، لتصبح مقراً للشبان من المثقفين وهواة الأدب يطالعون فيها الصحف والمجلات التي تصل إلى المكتبة ويقرؤون الكتب والنشرات الحديثة، ويتحاورون في الأفكار والأحداث الثقافية والسياسية والاجتماعية وتلك التي قرؤوها في الصحف، وكانت هذه المكتبة تسعى لأن تكون بديلاً من مكتبة الإرسالية التبشيرية التي قرر الشبان مقاطعتها ومحاربتها؛ نظراً للأفكار الغربية التي تبثها في المجتمع ضد الإسلام والعروبة[151].

وتبعتها "المكتبة الكمالية" لمؤسسها سلمان كمال في عام 1919، ثم "مكتبة التاجر" لصاحبها محمد علي التاجر في عام 1920، وكانت المكتبتان ملتقى فكرياً للمثقفين البحرينيين في المطالعة والنقاش ومعالجة الشؤون المحلية والقضايا الثقافية العربية والغربية[152].

أما في الكويت فقد أنشأ محمد أحمد الدعيج في مطلع الثلاثينيات "المكتبة الوطنية" التي ضمت صحفاً وكتباً في مختلف فنون الأدب والثقافة من دور النشر والصحافة في مصر والعراق وسوريا ولبنان، حيث كان صاحبها يسافر بين الحين والآخر إلى دور النشر العربية للاطلاع على إصداراتها الجديدة، وزيارة المكتبات الكبيرة في العواصم العربية والاتفاق معها على

تزويده بالإصدارات التي تخص اهتمامات المجتمع في المنطقة[153]. ثم تلتها "المكتبة الأهلية" عام 1934 في بيت علي العامر، وعين عبدالله العمران النجدي أميناً عاماً لها، ثم نقل مقرها إلى شارع الأمير وأصبح مبارك بن جاسم القناعي مديراً لها، وكانت المكتبات في الكويت منبراً آخر للثقافة والأدب وملتقى للأفراد للاطلاع على الصحف والمجلات، وقراءة الكتب الحديثة[154].

وهكذا فقد كان للتعليم الحديث وانتشار المكتبات في منطقة الخليج العربي تأثير كبير في قدوم المدرسين العرب والمناهج الدراسية إلى دول المنطقة، إذ قام هؤلاء المدرسون بوضع أسس التعليم والمناهج الحديثة للبلدان التي وفدوا إليها في العشرينيات والثلاثينيات، على غرار المناهج ونظام المدارس في الأقطار العربية، فضلاً عن أن هؤلاء المدرسين قد نقلوا تجاربهم وخبراتهم السياسية والثقافية ومشكلات وأزمات المجتمعات المحلية التي عاشوا فيها إلى البيئة الثقافية والاجتماعية في الخليج العربي، فأثَّروا بشكل كبير في نمط الحياة، وتفكير الشبان المتعلمين وفي مجمل الحياة الفكرية والثقافية في المجتمع[155].

كذلك أسهم نظام التعليم الحديث في ظهور "نخبة مثقفة"[156] أو ما يصطلح عليه "انتلجنسيا"، حيث ساد نمط التعليم النوعي لا الكمي الذي استفاد منه أبناء الأسرة الحاكمة والأعيان وكبار التجار؛ فنمت الثقافة وتطور الفكر من خلال التعليم بشكل ملحوظ عما كان عليه في المرحلة السابقة في ظل التعليم التقليدي، حتى أمكن رؤية فئة مثقفة جمعت في أفكارها ومناهجها بين المعرفة والثقافة والعلم، والحس القومي العربي

L A U - Riyad Nassar Library

والتاريخ العربي والإسلامي واللغة العربية، بحيث شكلت نواة النخبة المتعلمة الجديدة في المجتمع قبل ظهور النفط، وهي حالة جديدة لم تكن معروفة من قبل[157].

خاتمة

لقد ساهم التعليم الحديث وانتشاره وتطوره وتعدد أشكاله، ومجيء الجاليات العربية والعاملين في حقل التعليم والثقافة، وانتشار الصحافة العربية في المجتمع المحلي، واتساع قاعدة القراء والمتتبعين لمسيرتها وما تنشره من أخبار وأحداث ومتابعات سياسية وثقافية واجتماعية، وازدهار حركة التجارة الداخلية ونطاق التجارة الخارجية بين موانئ الخليج العربي وبعض المدن الآسيوية، وساهم احتكاك التجار والمفكرين والمتعلمين بالعرب الزائرين لتلك المناطق والمدن أو المقيمين فيها، واطلاعهم على عادات وتقاليد وطقوس المجتمعات الأخرى التي تجولوا فيها بغرض العمل والمتاجرة، فنقلوا تلك الخبرات والمشاهدات والتجارب إلى السكان المحليين بعد رجوعهم؛ فأسهموا بما نقلوا من أفكار ومقتنيات مادية ومعنوية جديدة في تطوير حركة المجتمع التقليدي. وشارك المفكرون العرب والرحالة الرواد في إيقاظ الوعي السياسي والثقافي لدى سكان المنطقة، ودفعوهم إلى المشاركة والاطلاع على القضايا العربية المصيرية؛ كالصراع بين العرب والاستعمار سواء الفرنسي أو الإنجليزي والأطماع الصهيونية في فلسطين وكفاح الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الصهيوني، فانطلقت الكتابات الأولى لمثقفي الخليج؛ من قصائد شعرية

وكتابات أدبية ومقالات صحفية لتعبر عن المشاعر والأحاسيس القومية لدى هؤلاء الكتاب والمثقفين في المشاركة بهموم الأمة العربية السياسية والاجتماعية وتطلعاتها الثقافية، وبرزت أقلام ثقافية تتلمس الخطى في سبيل أخذ مكانها إلى جانب النخب المثقفة الرائدة في العمل الثقافي والفكري العربي في القاهرة وبغداد ودمشق وبيروت.

وتمخض عن هذا التحول الجديد في حركة المجتمع نحو التعليم والثقافة بروز الأندية والجمعيات الخيرية والثقافية والاجتماعية (الإصلاحية) التي كانت قد تأثرت ببعض الأندية والجمعيات التي ظهرت في بعض الأقطار العربية إبان عهد الاستبداد العثماني والنزعة الطورانية للاتحاديين، أو كانت جمعيات وأندية أفرزتها حاجة المجتمع في الخليج العربي وتطلعاته إلى تقديم الخدمات الخيرية والاجتماعية والثقافية وإقامة المنتديات، للتعبير عن مشاعر الشبان وأفكارهم وإسهاماتهم الأدبية والاجتماعية والرياضية أيضاً، حيث يتبادلون الأحاديث والحوارات ويقرؤون الصحف والمجلات، ويمارسون الهوايات، ويناقشون مشكلات مجتمعاتهم المحلية، ويتابعون الأحداث العربية والشؤون العالمية. وكان لا بد من تحويل تلك المشاعر والأفكار من أذهان الشبان المثقفين إلى شريحة المجتمع المتعلم الجديد عبر الصحافة وحركة الطباعة والنشر، فظهرت المطابع ودور المكتبات الأهلية والحكومية، وأصبح لها دورها وقراؤها من الجنسين، وبدأت الزيارات والرحلات بالاطلاع على حركة النشر والطباعة في العواصم العربية الرائدة، وصدرت البدايات المبكرة للصحف والمجلات في الكويت والحجاز ونجد والبحرين من خلال مطابع محلية أو

L A U - Riyad Nassar Library

عربية نشر فيها الأدباء والكتاب والمثقفون نتاجهم الأدبي والسياسي والثقافي، فانتقلوا إلى مرحلة أعمق وهي الوعي بالذات الوطنية والقومية، وإنضاج التيارات الفكرية في المجتمع، ومسايرة جوانب من التحولات الثقافية التي حدثت في الأقطار العربية الطليعية في هذا المضمار وفي المشرق العربي بشكل خاص، وكانت مرحلة أولى في ظهور العديد من المجلات والجرائد، والكتب والكراسات التي تعبر عن أفكارهم وآرائهم وتنشر مقالات ودراسات لكتاب محليين وعرب آخرين، مما أدى إلى حدوث التفاعل والتواصل الخليجي-العربي سياسياً وثقافياً، فأثمرت كل هذه العوامل والظروف في تنامي الوعي السياسي والثقافي في الخليج العربي، ولا سيما في الحجاز ونجد والكويت والبحرين ودبي، وظهور الحركات الإصلاحية التي عبرت عن تطلعات النخب الاجتماعية في ضرورة إجراء الإصلاحات العامة في الحكم والمشاركة الشعبية في صنع القرار، وتطوير نظم الإدارة وأساليب التعليم والخدمات الصحية والمرافق العامة، لذا شكلت هذه الفترة مرحلة مبكرة من الشعور الوطني في التفاعل مع حواضر النهضة العربية في المشرق العربي، والاتجاه نحو بناء المجتمع الحديث على أسس الإصلاح السياسي والاقتصادي والثقافي.

الهوامــش

1. صبري فارس الهيتي، **الخليج العربي: دراسة في الجغرافية السياسية**، الطبعة الأولى، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1979، ص 18 ـ 21.

2. محمد رشيد الفيل، «الأهمية الاستراتيجية للخليج العربي»، **الخليج العربي في مواجهة التحديات**، محاضرات الموسمين الثقافيين السابع والثامن (1974 ـ 1975)، (ندوة فكرية)، رابطة الاجتماعيين، الكويت، 1975، ص 32 ـ 35.

3. علي خليفة الكواري، **نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، الملامح العامة لاستراتيجية التنمية في إطار اتحاد أقطار مجلس التعاون وتكاملها مع بقية الأقطار العربية**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 40 ـ 41.

4. محمود طه أبو العلا، «خصائص البيئة الجغرافية لحوض الخليج العربي»، في **الخليج العربي في مواجهة التحديات**، مرجع سابق، ص 123.

5. إياد حلمي الجصاني، **النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي**، الطبعة الأولى، دار المعرفة، الكويت، 1982، ص 13.

6. انظر:

Levon H. Malikian, "Gulf Reaction to Western Culture Pressures," in B. R. Pridham (ed) *The Arab Gulf and the West*, (London: Center for Arab Gulf Studies, University of Exeter, 1985), 204.

7. عبدالمالك خلف التميمي، «الخليج العربي: دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي»، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد 2، الكويت، حزيران/ يونيو 1981، ص 17.

8. محمد أحمد غنيم، **التحضر في المجتمع القطري، دراسة أنثروبولوجية لمدينة الدوحة**، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص 230 ـ 238.

9. عبدالحفيظ محمد شناق، **التحضر وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة**، مؤسسة دار الفكر الجديد للطباعة، أبوظبي، 1986، ص 128.

L A U - Riyad Nassar Library

10 . مجيد خدوري، **الاتجاهات السياسية في العالم العربي، دور الأفكار والمثل العليا في السياسة**، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1972، ص 291 ـ 292 .

11 . محمد غانم الرميحي، **الخليج ليس نفطاً . . دراسة في إشكالية التنمية والوحدة**، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1983، ص 21 .

12 . إياد حلمي الجصاني، مرجع سابق، ص 23 ـ 24 .

13 . انظر :

Muhammad T. Sadik and William P. Snavely, *Bahrain, Qatar and the United Arab Emirates, Colonial Past, Present Problems and Future Prospects*, (London: Lexington Books, 1972), 120.

14 . تركي الحمد، «توحيد الجزيرة العربية : دور الأيديولوجيا والتنظيم في تحطيم البنى الاجتماعية – الاقتصاديات المعيقة للوحدة»، **المستقبل العربي**، العدد 93، بيروت، تشرين الثاني/ نوفمبر، 1986، ص 29 .

15 . رياض نجيب الريس، «الخليج العربي ورياح التغيير : مستقبل القومية العربية والوحدة والديمقراطية»، **المستقبل العربي**، العدد 98، بيروت، نيسان/ إبريل، 1987، ص 5 . انظر أيضاً :

علي خليفة الكواري، **تنمية للضياع، أم ضياع فرص التنمية (محصلة التغييرات المصاحبة للنفط في بلدان مجلس التعاون)**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996، ص 212 ـ 215 .

Sadik and Sanavely, op. cit., p. 120.

16 . إياد حلمي الجصاني، مرجع سابق، ص 24 .

17 . ج . ج . لوريمر، **دليل الخليج**، (القسم التاريخي)، الجزء الثاني، ترجمة مكتب أمير دولة قطر، الدوحة، ص 1060 ـ 1061 .

18 . محمد رشيد الفيل، **سكان الكويت**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الكويت، 1969، ص 88 ـ 89 . انظر أيضاً :

محمد عباس إبراهيم، «الأبعاد الاجتماعية والثقافية والحضرية في مجتمعات الخليج العربية»، **شؤون اجتماعية**، العدد 21، الشارقة، 1989، ص 176 .

L A U - Riyad Nassar Library

19 . المرجع نفسه، ص 175 .

20 . محمد غانم الرميحي، **الجذور الاجتماعية للديمقراطية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة**، الطبعة الثانية، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1984، ص 9 .

21 . محمد رشيد الفيل، **التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية في الخليج العربي**، الطبعة الأولى، ذات السلاسل، الكويت، 1987، ص 9 . انظر أيضاً :

محمد الرميحي، **قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920 ـ 1970**، منشورات مؤسسة وحدة النشر والتوزيع، الكويت، 1976، ص 243 .

فيصل إبراهيم الزياني، **مجتمع البحرين وأثر الهجرة الخارجية في تغير بنائه**، مطبعة دار التأليف، القاهرة، 1977، ص 253 .

22 . عادل حسن غنيم، «الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في قطر منذ الحرب العالمية الأولى»، **قضايا التغيير في المجتمع خلال القرن العشرين**، (ندوة فكرية)، الجزء الثاني، الدوحة، 1991، ص 25 ـ 26 .

23 . بدر الدين عباس الخصوصي، «العامل الاقتصادي وأثره على إنسان الخليج العربي في العصر الحديث»، **الخليج العربي في مواجهة التحديات**، محاضرات الموسمين الثقافيين السابع والثامن (1974 ـ 1975)، (ندوة فكرية)، الكويت، ص 409 ـ 411 .

24 . يوسف بن عيسى القناعي (1878 ـ 1973)، مصلح ورجل تعليم وأدب، ساهم في تأسيس وإدارة أول مدرسة سميت بالمدرسة الأحمدية، كما ساهم في إنشاء مكتبة وجمعية ثقافية واجتماعية، يعد من أبرز رواد التعليم والفكر في الكويت والخليج العربي .

25 . يوسف بن عيسى القناعي، **صفحات من ماضي الكويت**، الطبعة الرابعة، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1968، ص 69 ـ 70 .

26 . المرجع نفسه، ص 70 .

27 . ج . ج . لوريمر، **دليل الخليج**، (القسم التاريخي)، الجزء السادس، مصدر سابق، ص 3189 و3203 .

28 . المصدر نفسه، ص 3217 .

29 . محمد غانم الرميحي، **البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي**، الطبعة الأولى، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1975، ص 38 ـ 39 .

30 . الصادق محمد سليمان، «الخليج بين ثقافة اللؤلؤ وثقافة البترول»، **الرافد**، العدد 11، الشارقة، نيسان/ إبريل 1996، ص 62 ـ 63 .

31 . محمد حسن العيدروس، **التطورات السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983، ص 45 ـ 51 .

32 . إياد حلمي الجصاني، مرجع سابق، ص 16 .

33 . محمد غانم الرميحي، **البترول والتغير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 39 .

34 . محمد عباس إبراهيم، مرجع سابق، ص 182 .

35 . عن المجتمع الزراعي التقليدي في المنطقة، انظر :

Tom Gabriel, "Rural Change in the Sultante of Oman, Social Organization in the Wahiba Sands Region," *Asian Affairs* Vol. XIX, Part 11 (June 1988): 30-45.

36 . عبدالحفيظ محمد شناق، مرجع سابق، ص 132 . انظر أيضاً :

فيصل إبراهيم الزياني، مرجع سابق، ص 172 ـ 173 .

محمد الرميحي، **البترول والتغير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 4 .

37 . إياد حلمي الجصاني، مرجع سابق، ص 16 .

38 . محمد عباس إبراهيم، مرجع سابق، ص 35 .

39 . ميمونة الخليفة الصباح، **الكويت في ظل الحماية البريطانية**، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988، ص 392 .

40 . أسامة عبدالرحمن، **المثقفون والبحث عن مسار، دور المثقفين في أقطار الخليج العربية في التنمية**، سلسلة الثقافة القومية (9)، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987، ص 46 ـ 50 .

41 . عبدالمالك خلف التميمي، **الخليج العربي والمغرب العربي، دراسات في التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي**، دار الشباب للنشر، بيروت 1986، ص 50 .

L.A.U - Riyad Nassar Library

42 . صموئيل زويمر، رئيس الإرسالية التبشيرية العربية الأمريكية في البحرين، ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط، لقي دعماً منذ مطلع القرن العشرين من الكنيسة الإصلاحية الأمريكية، ويُعد من أكبر أعمدة التبشير في العصر الحديث، له كتاب **العالم الإسلامي اليوم**، وهو رئيس تحرير مجلة *The Muslim World* التي أنشأها في تشرين الثاني/ نوفمبر 1952 .

43 . عبدالمالك خلف التميمي، «الاستعمار الثقافي في الخليج العربي»، **الباحث**، العدد 1، بيروت، أيلول/ سبتمبر 1980، ص 320 .

44 . لوريمر، **دليل الخليج**، (القسم التاريخي)، الجزء السادس، مصدر سابق، ص 3437 ـ 3438، 3439 ـ 3441، 3442 ـ 3443 . انظر أيضاً :

عبدالمالك خلف التميمي، **الخليج العربي والمغرب العربي**، مرجع سابق، ص 47 ـ 50 .

45 . عبدالمالك خلف التميمي، **التبشير في منطقة الخليج العربي: دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي**، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1982، ص 231 ـ 236 .

46 . بدر الدين عباس الخصوصي، **دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث**، الطبعة الثانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983، ص 76 ـ 79 .

47 . محمد غانم الرميحي، **البترول والتغيير الاجتماعي**، مرجع سابق، ص 118 .

48 . محمد جابر الأنصاري، «أدب الإصلاح الاجتماعي في الخليج 1940 ـ 1950»، في عبدالجبار حمد حسين (إعداد)، **ملامح الحركة الأدبية في الخليج العربي والجزيرة العربية**، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، 1980، ص 36 ـ 37 .

49 . محمد أحمد المهدي، زعيم ديني متصوف، أنشأ الطريقة المهدية التي أخذها من السنوسية، وأعلن دعوته عام 1881، ودخل السودان وتمركز في الخرطوم، وأخمدت الحكومة حركته عام 1899 . انظر :

الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال (إشراف)، دار نهضة لبنان، بيروت 1980، الجزء الثاني، ص 1764 .

50 . لوريمر، مصدر سابق، ص 3418 .

51 . عبدالله عبدالجبار، **التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية**، الطبعة الأولى، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1959، ص 174 ـ 175 .

52 . محمد مرسي عبدالله، **دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها**، الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت، 1983، ص 150 ـ 151 .

53 . مبارك الخاطر، **الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين**، ص 8 و18 .

54 . مبارك الخاطر، **ناصر الخيري: الأديب الكاتب 1876 ـ 1925**، الطبعة الأولى، المطبعة الحكومية، المنامة، 1982، ص 43 ـ 44 .

55 . عبدالرزاق البصير، «نشأة الحركة الثقافية الأدبية في الكويت»، **الأقلام**، العدد 7، بغداد، نيسان/ إبريل 1975، ص 37 .

56 . خالد البسام، **تلك الأيام: حكايات وصور من بدايات البحرين**، المنامة، 1986، ص 78 ـ 80 .

57 . المرجع نفسه، ص 82 ـ 83 .

58 . عبدالعزيز الثعالبي (1874 - 1944)، سياسي ومصلح تونسي من أصل جزائري، ساهم في حركات المجاهدين في طرابلس، وأسس حزب الدستور عام 1920، قام برحلات في العالم الإسلامي، واستقر في القاهرة، ثم عاد إلى تونس وتوفي فيها عام 1944 .

59 . محمد رشيد رضا (1865 - 1935)، مصلح وسياسي وصاحب جريدة **المنار**، القاهرة، يُعد من أصحاب الاتجاه الإصلاحي/ الديني على غرار الأفغاني، زار العديد من المناطق في العالمين العربي والإسلامي، ويُمثل أبرز دعاة التيار الإصلاحي العربي .

60 . جمال الدين الأفغاني (1839-1897)، مصلح ديني وسياسي، آمن بضرورة تغيير أوضاع الأمة الإسلامية عن طريق نبذ الخرافات والتقاليد البالية والتأكيد على مبادئ الإسلام الصحيحة، إلى جانب الأخذ بالإصلاح والنهضة الفكرية والاجتماعية .

61 . أحمد أمين ا لشنقيطي، من رجال الإصلاح الذين ظهروا في نهاية القرن التاسع عشر والقرن العشرين، دعا إلى الإصلاح والتغيير الاجتماعي، وامتاز بالإصلاح القومي الديني على غرار عبدالرحمن الكواكبي ومحمد عبده، وقام بزيارات عديدة للأقطار العربية بهدف الإصلاح والوعظ والمساهمة في تغيير حياة الأفراد عن طريق العلم والثقافة .

L.A.U - Riyad Nasser Library

62 . حافظ وهبة، سياسي ومثقف مصري، عمل في خدمة آل سعود وزيراً مفوضاً وسفيراً لمدة ثلاثين عاماً، ووزيراً للمعارف (1927-1928)، ووزيراً للداخلية (1923-1924) ووزيراً للمالية (1930)، ورئيساً لمجلس النواب (1935)، ووزيراً للخارجية (1939)، زار العديد من المناطق في الخليج العربي للتدريس والإصلاح .

63 . عبدالله سعيد الدملوجي، عراقي الجنسية، عمل سكرتيراً سياسياً للملك عبدالعزيز آل سعود، كان يجيد اللغتين التركية والفرنسية، زار نجد مطلع الحرب العالمية الأولى، وعمل مستشاراً ومديراً للخارجية عام 1926 .

64 . يوسف ياسين، سوري الجنسية، التحق بخدمة الملك عبدالعزيز آل سعود، عمل في الديوان الملكي، وفي الخارجية السعودية وزيراً للدولة عام 1945 .

65 . أمين الريحاني، كاتب ورحالة لبناني، اهتم بالرحلات والزيارات في أجزاء العالم العربي، عمل مترجماً لابن سعود، وكتب مؤلفات عديدة منها كتابه **ملوك العرب**، ودوّن مشاهداته في البلاد التي زارها، كان هدفه حسبما ذكر جمع كلمة العرب وتوطيد التعاون بينهم .

66 . ناجي الأصيل، عراقي الجنسية، درس الطب في الجامعة الأميركية في بيروت، وعمل مع الشريف حسين بن علي في الحجاز مستشاراً وطبيباً، وعين مندوباً للحجاز في لندن في العشرينيات .

67 . أحمد بشير الإبراهيمي، جزائري الجنسية، رجل إصلاح وفكر وعالم من علماء الدين الإسلامي، نشر أفكاره في الإصلاح الديني، وزار العديد من الدول العربية والإسلامية والعربية لتحرير مجتمعاتها من التخلف والجهل .

68 . سليمان الباروني، مصلح عربي، ورجل تربية وتعليم، زار العديد من الأقطار العربية، ولا سيما ساحل عمان، وسعى إلى الإصلاح والتغيير ومكافحة الجهل والتخلف .

69 . ميمونة الخليفة الصباح، مرجع سابق، ص 123 .

70 . عبدالله بن محمد الطائي، **الأدب المعاصر في الخليج العربي**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1974، ص 19 .

71. علي عبدالخالق علي، **الاتجاه الوجداني في شعر خالد الفرج وأثره في بعث الروح العربية والتربية 1898 ـ 1954**، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، العدد 4، جامعة قطر، الدوحة، 1992، ص 163 ـ 208.

72. أمين الريحاني، **ملوك العرب**، الجزء الثاني، ص 192.

73. المصدر نفسه، ص 211.

74. النادي الأدبي (1919-1936)، تأسس في مدينة المحرق البحرينية، وكان ذا ميول وطنية، ترأسه الشيخ محمد عبدالله الخليفة، ويُعد نافذة أدبية وسياسية لشبان البحرين، ضم نخبة وطنية بارزة تصدت للسلطات البريطانية؛ مثل أحمد الشيراوي وسعد الشملان وإبراهيم عبدالله كمال ومحمد العمران وسلمان عباس التاجر. واحتضن النادي بعض المفكرين والأدباء العرب من أمثال خالد الفرج وحافظ وهبة ومحمد صالح بحر العلوم ومحمد الفراتي. وأغلق عام 1936 بعد نشوب خلافات بين أعضائه، وأسس قسم منهم نادي الإخاء بديلاً عنه. انظر: فتحية عبدالله (إعداد)، «النادي الأدبي بالمحرق»، صحيفة **أخبار الخليج**، العدد 6464، المنامة، 4 شباط/ فبراير 1995، ص 14.

75. مجلة **المنهل**، العدد 445، مجلد 47، الرياض، أيار/ مايو 1986، ص 97.

76. أحمد شوقي (1868-1932) شاعر العربية في العصر الحديث، ورائد من رواد حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر، جمع في شعره الأغراض التقليدية والتجديد، لُقِّب بأمير الشعراء.

77. خالد الفرج، (1898-1954) من رواد الحركة الثقافية والفكرية في الخليج العربي، لُقِّب بشاعر الخليج العربي، ولد في الكويت وتعلم فيها، سافر إلى بومباي وعمل تاجراً، وأتقن الإنجليزية واطلع على الصحافة العربية في الهند، عاد إلى نجد وعمل معلماً وأصبح أديباً وشاعراً، أسس مطبعة الدمام (1954)، ومكث في البحرين والكويت 25 عاماً، ثم غادرها إلى الشام حيث توفي عن 56 عاماً، لمزيد من التفاصيل، راجع: علي عبدالخالق علي، مرجع سابق، ص 163 ـ 208.

78. محمد مرسي عبدالله، مرجع سابق، ص 156 ـ 157.

L A U - Riyad Nassar Library

79. يوسف السالم، **معجم أدباء وشعراء الكويت**، مطبعة النعمان، النجف، 1973، ص 19.

80. عبدالله بن خالد الحاتم، **من هنا بدأت الكويت**، المطبعة العمومية، دمشق، (دون تاريخ) ص 156 ـ 157.

81. عبدالعزيز العلجي (1872-1943)، من علماء الأحساء المتشددين التقليديين، عارض الانفتاح والتجديد، وساند الاتجاه المناوئ لتحرر الفكر الإسلامي والأفكار العربية والغربية الجديدة.

82. عبدالعزيز الرشيد، مصلح ومعلم وأديب كويتي، مؤسس المدرسة الأحمدية (1921) والنادي الأدبي (1923)، نشر دراسات ومقالات في صحف عربية وخليجية، أصدر مجلة **الكويت** عام 1928، دعا إلى الإصلاح والتغيير والانفتاح والتجديد.

83. عبدالله الزائد، أديب وشاعر بحريني من دعاة الإصلاح وطلب العلم والثقافة، يُعد أحد رواد الفكر التجديدي.

84. علي عبدالخالق علي، مرجع سابق، ص 166.

85. مبارك الخاطر، الكتابات الأولى، مرجع سابق، ص 57 ـ 58.

86. عبدالله عبدالجبار، مرجع سابق، ص 137 و151 ـ 152.

87. الشيخ أمين بكري، **الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1977، ص 300 ـ 350.

88. محمد غانم الرميحي، «واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي»، **المستقبل العربي**، العدد 49، بيروت، آذار/ مارس 1983، ص 48.

89. عبدالعزيز حسين، **محاضرات عن المجتمع العربي في الكويت**، الكويت، 1946، ص 108. انظر أيضاً:
ماهر حسن فهمي، **تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج**، الطبعة الثانية، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، الدوحة، 1985، ص 12.

90. عباس غالي داود الحديثي، **مشكلات بناء القوة للدول الصغيرة.. دراسة تطبيقية في الجغرافيا السياسية لدولة الكويت**، (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد) 1990، ص 253.

91. أحمد البغدادي وفلاح المديرس، «دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية»، **المستقبل العربي**، العدد 169، بيروت، آذار/ مارس 1993، ص 90 ـ 92.

92. سيف مرزوق الشملان، **أعلام الكويت، فرحان بن فهد الخالد**، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1985، ص 27 ـ 30. انظر أيضاً:
عبدالعزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1971، ص 376 ـ 377.

93. حمد محمد السعيدان، **الموسوعة الكويتية المختصرة**، الجزء الأول، الطبعة الثانية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981، ص 531.

94. محمد جابر الأنصاري، **لمحات من الخليج العربي**، الشركة العربية للوكالات والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1970، ص 11 ـ 12.

95. فؤاد إسحاق الخوري، **القبيلة والدولة في البحرين، تطور نظام السلطة وممارستها**، الطبعة الأولى، معهد الإنماء العربي، بيروت 1983، ص 13.

96. فتحية عبدالله، مرجع سابق، ص 14.

97. خالد سليمان العدساني، أديب كويتي، ولد عام 1905، تلقى تعليمه في كلية الإمام الأعظم في بغداد، تولى التدريس في المدرسة المباركية، وسكرتارية المجلس التشريعي عام 1938، وهو مؤسس النادي الأدبي عام 1924، توفي عام 1986.

98. حمد محمد السعيدان، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص 52.

99. باقر النجار، «المجتمع المدني في الخليج العربي والجزيرة العربية»، **المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية** (ندوة فكرية)، سعيد بنسعيد العلوي وآخرون، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 566.

100. يوسف بن عيسى القناعي، **ثانوية يوسف بن عيسى القناعي** (الناشر)، الكويت، 1976، ص 111.

101. أحمد بن عبدالله، **شعر صقر الشبيب، دراسة وتحليل**، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة)، القاهرة، 1980. انظر أيضاً:
عبدالعزيز الرشيد، مرجع سابق، ص 379 ـ 380.

L A U - Riyad Nassar Library

102. فؤاد إسحاق الخوري، مرجع سابق، ص 365 ـ 366.

103. منصور إبراهيم الحازمي، «معالم التجديد في الأدب السعودي بين الحربين العالميتين»، **الدارة**، العدد 2، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، حزيران/ يونيو 1975، ص 15 ـ 16.

104. خالد البسام، **تلك الأيام: حكايات وصور من بدايات البحرين**، الطبعة الأولى، مطبوعات بانوراما الخليج، المنامة 1986، ص 19 ـ 28. انظر أيضاً:
عبدالله بن محمد الطائي، **دراسات من الخليج العربي**، (دون بيانات)، ص 360.

105. المرجع نفسه، ص 27 ـ 28.

106. مجلة **صوت البحرين**، العدد 1، البحرين، 1938، ص 40.

107. انظر:

Fred Lawson, "Labor Politics, Economic Change and the Modern Nation of Autocracy in Contemporary Bahrain" in Peter J. Pranger (ed) *Ideology and Power in the Middle East*, Studies in Honor of George Lenczwski, (London: Dake University Press, 1988), 57-58. Emile A. Nakhle, *Bahrain, Political Development in Modernization Society* Lexington (London: Lemington Books, 1987), 49.

108. روز ماري سعيد زحلان، «الوحدة والحكم البريطاني، حالة الإمارات العربية المتحدة»، في **تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة**، (ندوة فكرية)، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982، ص 134 ـ 135.

109. باقر النجار، مرجع سابق، ص 566 ـ 567.

110. روز ماري سعيد زحلان، «الوحدة و الحكم البريطاني، حالة الإمارات العربية المتحدة»، مرجع سابق، ص 134 ـ 135.

111. عزة علي عزت، **الصحافة في دول الخليج العربي**، (رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة)، القاهرة 1980، ص 97، منشورة في مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربية، بغداد، 1983.

112. محمد عبدالرحمن الشامخ، **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1984، ص 11 ـ 13.

113 . خليل صابات، **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف، القاهرة، 1954، ص 331 ـ 335. انظر أيضاً:

علي جواد الطاهر، **معجم المطبوعات العربية**، الطبعة الأولى، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985، ص 469 ـ 472. انظر أيضاً:

محمد عبدالرحمن الشامخ، مرجع سابق، ص 14 ـ 24.

فيليب دي طرازي، **تاريخ الصحافة العربية**، الجزء الرابع، مطبعة دار صادر، بيروت، 1967، ص 92 ـ 94، 152.

114 . عبدالله عبدالجبار، مرجع سابق، ص 36. انظر أيضاً:

عبدالرحمن الشامخ، مرجع سابق، ص150 ـ 161.

علي جواد الطاهر، مرجع سابق، ص 469 ـ 472.

115 . محمد خلف الله وآخرون، **دراسات في أدب البحرين**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1975، ص 23 ـ 25.

تخطئ روز ماري سعيد زحلان حين تقول: "كانت **البحرين** أول صحيفة في الخليج العربي . . "، فقد سبقتها صحف سعودية ومجلة **الكويت** عام 1928، انظر ذلك في:

روز ماري سعيد زحلان، **الخليج والقضية الفلسطينية**، ص 17.

116 . محمد جابر الأنصاري، مرجع سابق، ص 14.

117 . مجلة **الكويت**، العدد 1، المجلد الأول، جاوا، إندونيسيا، 1928، ص 3.

118 . مجلة **الكويت**، العدد 1، المرجع السابق.

119 . عبدالمالك خلف التميمي، «**الاستعمار الثقافي في الخليج العربي**»، مرجع سابق، ص 121.

120 . عبدالمالك خلف التميمي، **الخليج العربي والمغرب العربي**، مرجع سابق، ص 22 ـ 24.

121 . صالح جاسم شهاب، **تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان**، الجزء الأول، مطبعة حكومة الكويت، 1984، ص 38 ـ 43. انظر أيضاً:

مسيرة التعليم والثقافة في دول الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية، الرياض، 1986، ص 19.

L.A.U. - Riyad Nassar Library

122 . يرى الدكتور إياد حلمي الجصاني أن بداية استقدام المدرسين العرب للتدريس في المنطقة، كان في الخمسينيات بعد ظهور النفط، ولا سيما في الكويت، في حين أن الدفعات الأولى وصلت منذ العقد الثاني من هذا القرن، وإلى الكويت بالذات. انظر: إياد حلمي الجصاني، مرجع سابق، ص 226 ـ 227.

123 . فوزية يوسف العبد الغفور، **تطور التعليم في الكويت: 1921 ـ 1972**، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت)، 1975، ص 41 ـ 49.

124 . المرجع السابق، ص 53 ـ 54.

125 . نورية السداني، **رواية الكويت: ملحمة التاريخ التي لا تنسى**، الطبعة الأولى، مطابع القبس التجارية، الكويت، 1988، ص 78. انظر أيضاً:

حمد محمد السعيدان، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 44 ـ 45.

126 . فوزية يوسف العبد الغفور، مرجع سابق، ص 56.

127 . ميمونة الخليفة الصباح، مرجع سابق، ص 132.

يوسف بن عيسى القناعي، مرجع سابق، ص 113 ـ 114.

128 . فوزية يوسف العبد الغفور، مرجع سابق، ص 58.

129 . انظر:

E.A.U. De Candole, "Development in Kuwait," *Journal of the Royal Central Asian Society* vol. XLVII, (January 1959): 31.

فوزية يوسف العبد الغفور، مرجع سابق، ص 59.

130 . مريم عبدالمالك الصالح، **صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1975، ص 55.

131 . عبدالله خالد الحاتم، مرجع سابق، ص 316.

132 . نورية السداني، مرجع سابق، ص 78.

محمد بن خالد الحاتم، مرجع سابق، ص 319.

133 . فوزية يوسف العبد الغفور، مرجع سابق، ص 68.

134 . علي حسين تقي، «الحركة البحرينية في التعليم والعمل»، بحث قدم إلى **المؤتمر الإقليمي الأول للمرأة في الخليج العربي**، (ندوة فكرية)، 21 ـ 24 نيسان/ إبريل، الكويت، 1975، ص 182.

135 . خالد البسام، مرجع سابق، ص 67 .

136 . خضير نعمان العبيدي، **البحرين من إمارات الخليج العربي**، الطبعة الأولى، مطبعة المعارف، بغداد، 1969، ص 151 .

137 . محمد غانم الرميحي، **قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين**، مرجع سابق، ص 173 .

علي حسين تقي، مرجع سابق، ص 182 .

138 . محمد غانم الرميحي، **قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين**، المرجع السابق، ص 173 .

علي حسين تقي، مرجع سابق، ص 182 .

139 . محمد غانم الرميحي، **قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين**، المرجع السابق، ص 184 .

140 . محمد بهجت سنان، **البحرين درة الخليج العربي**، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1963، ص 238 .

141 . محمد غانم الرميحي، **قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين**، مرجع سابق، 160 ـ 162 .

142 . علي محمد راشد (إعداد)، «دولة الإمارات العربية المتحدة في مجلة العربي»، **العربي**، الكويت، 1988، ص 77 ـ 78 .

143 . محمد مرسي عبدالله، مرجع سابق، ص 151 ـ 152 .

144 . **مسيرة التعليم والثقافة**، مرجع سابق، ص 25 ـ 26 .

145 . خير الدين الزركلي، **الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**، الطبعة الرابعة، بيروت، 1984، ص 171 ـ 173 . انظر أيضاً:

محمد توفيق صادق، **تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية**، مطبوعات معهد الإدارة العامة، الرياض، 1965، ص 97 .

146 . **ديوان أحمد يوسف الجابر**، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية (جمع وتحقيق)، جامعة قطر، الدوحة، 1983، ص 9 .

L A U - Riyad Nasser Library

147 . انظر:

Rosemarie Said Zahlan, *The Creation of Qatar*, (London: Croom Helm; New York: Barnes & Noble Books, 1979): 97-98.

148 . محمد مرسي عبدالله، مرجع سابق، ص 152 .

149 . قدري قلعجي، **الخليج العربي**، دار الكاتب العربي، بيروت، 1965، ص 215 .

150 . **لمحات عن ماضي التعليم في عُمان**، منشورات وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، الطبعة الأولى، مسقط، 1985، ص 33 ـ 70 .

151 . عزة علي عزت، مرجع سابق، ص 79 .

152 . محمد جابر الأنصاري، «فصول من تاريخ صحافة الخليج، قصة المحاولات والبدايات الأولى (1920 ـ 1930)»، **الدوحة**، تشرين الثاني/ نوفمبر 1976، ص 86 ـ 88 .

153 . عبدالله بن خالد الحاتم، مرجع سابق، ص 252 ـ 253 .

154 . عبدالله بن خالد الحاتم، المرجع السابق، ص 252 – 253 .

155 . عبدالمالك خلف التميمي، «الاستعمار الثقافي في الخليج العربي»، مرجع سابق، ص 122 ـ 123 .

156 . النخبة المثقفة، الإنتلجنسيا أو الفئة المثقفة، مصطلح بدأ بالتداول منذ أواخر القرن التاسع عشر، وهو مشتق بالأصل من الكلمة اللاتينية Intellegens التي تعني الموهوب القدير والعليم الفاهم، وتطلق كمصطلح اجتماعي على أبناء تلك الفئة من الأفراد الذين يتخصصون في مجال العمل الفكري والإنتاج العقلي، ولذلك يكون ثقلها في المجتمع أكبر إذ يرتبط بمجالات العلم والفكر والثقافة بكل فروعها وتشعباتها. انظر وصف حالة مقارنة للنخبة المثقفة في العراق في دراسة: كمال مظهر أحمد، **صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية**، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة البرليسي، بغداد، 1987، ص 30 .

157 . عبدالمالك التميمي، «بعض إشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر»، **المستقبل العربي**، العدد 134، بيروت، نيسان/ إبريل، 1990، ص 29 .

المصــــادر والمـــراجــع

أولاً : المراجع العربية (الكتب)

- أحمد، كمال مظهر : **صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية**، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة البرليسي، بغداد، 1987 .
- الأنصاري، محمد جابر : **لمحات من الخليج العربي**، الشركة العربية للوكالات والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت، 1970 .
- بكري، الشيخ أمين : **الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، 1977 .
- البسام، خالد : **تلك الأيام: حكايات وصور من بدايات البحرين**، المنامة، 1986 .
- التميمي، عبدالمالك خلف : **التبشير في منطقة الخليج العربي**، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1982 .
- التميمي، عبدالمالك خلف : **الخليج العربي والمغرب العربي، دراسات في التاريخ السياسي والاجتماعي والاقتصادي**، دار الشباب للنشر، بيروت 1986 .
- الجابر، أحمد يوسف : **ديوان**، جمع وتحقيق مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، الدوحة، 1983 .
- الجصاني، إياد حلمي : **النفط والتطور الاقتصادي والسياسي في الخليج العربي**، الطبعة الأولى، دار المعرفة، الكويت، 1982 .
- الحاتم، عبدالله بن خالد : **من هنا بدأت الكويت**، المطبعة العمومية، دمشق، (دون تاريخ) .
- حسين، عبدالعزيز : **محاضرات عن المجتمع العربي في الكويت**، الكويت، 1946 .
- الخاطر، مبارك : **ناصر الخيري: الأديب الكاتب 1876 ـ 1925**، الطبعة الأولى، المطبعة الحكومية، المنامة، 1982 .
- الخاطر، مبارك : **الكتابات الأولى الحديثة لمثقفي البحرين**، (دون بيانات) .
- خدوري، مجيد : **الاتجاهات السياسية في العالم العربي، دور الأفكار والمثل العليا في السياسة**، الدار المتحدة للنشر، بيروت، 1972 .

I.A.U - Riyad Nasser Library

- الخصوصي، بدر الدين عباس، **دراسات في تاريخ الكويت الاجتماعي والاقتصادي في العصر الحديث**، الطبعة الثانية، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983 .
- خلف الله، محمد وآخرون : **دراسات في أدب البحرين**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1975 .
- الخوري، فؤاد إسحاق : **القبيلة والدولة في البحرين، تطور نظام السلطة وممارستها**، الطبعة الأولى، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1983 .
- دي طرازي، فيليب : **تاريخ الصحافة العربية**، الجزء الرابع، مطبعة دار صادر، بيروت، 1967 .
- الرشيد، عبدالعزيز : **تاريخ الكويت**، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1971 .
- الرميحي، محمد غانم : **الخليج ليس نفطاً، دراسة في إشكالية التنمية والوحدة**، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1983 .
- الرميحي، محمد غانم : **الجذور الاجتماعية للديمقراطية في مجتمعات الخليج العربي المعاصرة**، الطبعة الثانية، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1984 .
- الرميحي، محمد غانم : **قضايا التغيير السياسي والاجتماعي في البحرين 1920 ـ 1970**، منشورات مؤسسة وحدة النشر والتوزيع، الكويت، 1976 .
- الرميحي، محمد غانم : **البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي**، الطبعة الأولى، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1975 .
- الزركلي، خير الدين : **الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز**، الطبعة الرابعة، بيروت، 1984 .
- الزياني، فيصل إبراهيم : **مجتمع البحرين وأثر الهجرة الخارجية في تغير بنائه**، مطبعة دار التأليف، القاهرة، 1977 .
- السالم، يوسف : **معجم أدباء وشعراء الكويت**، مطبعة النعمان، النجف، 1973 .

- السداني، نورية: **رواية الكويت: ملحمة التاريخ التي لا تنسى**، الطبعة الأولى، مطابع القبس التجارية، الكويت، 1988.
- سنان، محمد بهجت: **البحرين درة الخليج العربي**، المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1963.
- الشامخ، محمد عبدالرحمن: **نشأة الصحافة في المملكة العربية السعودية**، الطبعة الأولى، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1984.
- الشملان، سيف مرزوق: **أعلام الكويت، فرحان بن فهد الخالد**، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1985.
- شناق، عبدالحفيظ محمد: **التحضر وتأثيره على القيم والاتجاهات الدينية في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة**، مؤسسة دار الفكر الجديد للطباعة، أبوظبي، 1986.
- شهاب، صالح جاسم: **تاريخ التعليم في الكويت والخليج أيام زمان**، الجزء الأول، مطبعة حكومة الكويت، 1984.
- صابات، خليل: **تاريخ الطباعة في الشرق العربي**، الطبعة الثانية، مطبعة المعارف، القاهرة، 1954.
- صادق، محمد توفيق: **تطور الحكم والإدارة في المملكة العربية السعودية**، مطبوعات معهد الإدارة العامة، الرياض، 1965.
- الصالح، مريم عبدالمالك: **صفحات من التطور التاريخي لتعليم الفتاة في الكويت**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1975.
- الصباح، ميمونة الخليفة: **الكويت في ظل الحماية البريطانية**، الطبعة الأولى، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1988.
- الطائي، عبدالله بن محمد: **الأدب المعاصر في الخليج العربي**، القاهرة، 1974.
- الطائي، عبدالله بن محمد: **دراسات من الخليج العربي**، (دون بيانات).
- الطاهر، علي جواد: **معجم المطبوعات العربية** (المملكة العربية السعودية)، الطبعة الأولى، الجزء الأول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1985.

L A U - Riyad Nasser Library

- عبدالله، محمد مرسي: **دولة الإمارات العربية المتحدة وجيرانها**، الطبعة الأولى، دار القلم، الكويت، 1983.
- عبدالجبار، عبدالله: **التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية**، الطبعة الأولى، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1959.
- عبدالرحمن، أسامة: **المثقفون والبحث عن مسار، دور المثقفين في أقطار الخليج العربية في التنمية**، سلسلة الثقافة القومية (9)، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1987.
- العبيدي، خضير نعمان: **البحرين من إمارات الخليج العربي**، الطبعة الأولى، مطبعة دار المعارف، بغداد، 1969.
- العيدروس، محمد حسن: **التطورات السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة**، منشورات ذات السلاسل، الكويت، 1983.
- غنيم، محمد أحمد: **التحضر في المجتمع القطري، دراسة أنثروبولوجية لمدينة الدوحة**، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
- فهمي، ماهر حسن: **تطور الشعر العربي الحديث بمنطقة الخليج**، الخليج، الطبعة الثانية، دار قطري بن الفجاءة للنشر والتوزيع، الدوحة، 1985.
- فهمي، ماهر حسن: **سكان الكويت**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، الكويت، 1969.
- فهمي، ماهر حسن: **التكامل الاجتماعي والسياسة السكانية في الخليج العربي**، الطبعة الأولى، ذات السلاسل، الكويت، 1987.
- قلعجي، قدري: **الخليج العربي**، دار الكتاب العربي، بيروت، 1965.
- القناعي، يوسف بن عيسى: **ثانوية يوسف بن عيسى القناعي** (الناشر)، الكويت، 1976.
- القناعي، يوسف بن عيسى: **صفحات من ماضي الكويت**، الطبعة الرابعة، مطبعة حكومة الكويت، 1968.
- الكواري، علي خليفة: **نحو استراتيجية بديلة للتنمية الشاملة، الملامح العامة لاستراتيجية التنمية في إطار اتحاد أقطار مجلس التعاون وتكاملها مع بقية الأقطار العربية**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

- الكواري، علي خليفة : **تنمية للضياع، أم ضياع فرص التنمية (محصلة التغييرات المصاحبة للنفط في بلدان مجلس التعاون)**، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1996.
- **لمحات عن ماضي التعليم في عُمان**، منشورات وزارة التربية والتعليم وشؤون الشباب، الطبعة الأولى، مسقط، 1985.
- الهيتي، صبري فارس، **الخليج العربي: دراسة في الجغرافية السياسية**، الطبعة الأولى، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1979.

ثانياً: المراجع العربية (الدوريات)

- إبراهيم، محمد عباس: «الأبعاد الاجتماعية والثقافية والحضرية في مجتمعات الخليج العربية»، **شؤون اجتماعية**، العدد 21، الشارقة، 1989.
- الأنصاري، محمد جابر: «فصول من تاريخ صحافة الخليج، قصة المحاولات والبدايات الأولى (1920-1930)»، **الدوحة**، تشرين الثاني/ نوفمبر 1976.
- البغدادي، أحمد وفلاح المديرس: «دراسة تحليلية لاتجاهات الرأي العام الكويتي حول مختلف القضايا السياسية المحلية»، **المستقبل العربي**، العدد 169، بيروت، آذار/ مارس 1993.
- البصير، عبدالرزاق: «نشأة الحركة الثقافية الأدبية في الكويت»، **الأقلام**، العدد 7، بغداد، نيسان/ إبريل 1975.
- التميمي، عبدالمالك خلف: «الخليج العربي: دراسة في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي»، **مجلة العلوم الاجتماعية**، العدد 2، جامعة الكويت، حزيران/ يونيو 1981.
- التميمي، عبدالمالك خلف: «الاستعمار الثقافي في الخليج العربي»، **الباحث**، العدد 1، بيروت، أيلول / سبتمبر 1980.
- التميمي، عبدالمالك خلف: «بعض إشكاليات الثقافة والنخبة المثقفة في مجتمع الخليج العربي المعاصر»، **المستقبل العربي**، العدد 134، بيروت، نيسان/ إبريل، 1990.

I.A.U - Riyad Nassar Library

- الحازمي، منصور إبراهيم: «معالم التجديد في الأدب السعودي بين الحربين العالميتين»، **الدارة**، العدد 2، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، حزيران/ يونيو 1975.
- راشد، علي محمد (إعداد): «دولة الإمارات العربية المتحدة في مجلة العربي»، **العربي**، الكويت، 1988.
- الرميحي، محمد غانم: «واقع الثقافة ومستقبلها في أقطار الخليج العربي»، **المستقبل العربي**، العدد 49، بيروت، آذار/ مارس 1983.
- الريس، رياض نجيب: «الخليج العربي ورياح التغيير: مستقبل القومية العربية والوحدة والديمقراطية»، **المستقبل العربي**، العدد 98، بيروت، نيسان/ إبريل، 1987.
- سليمان، الصادق محمد: «الخليج بين ثقافة اللؤلؤ وثقافة البترول»، **الرافد**، العدد 11، الشارقة، نيسان/ إبريل 1996.
- عبدالله، فتحية: (إعداد)، «النادي الأدبي بالمحرق»، صحيفة **أخبار الخليج**، العدد 6464، المنامة، 4 شباط/ فبراير 1995

ثالثاً: الرسائل الجامعية

- ابن عبدالله، أحمد: **شعر صقر الشبيب، دراسة وتحليل**، (رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1980).
- الحديثي، عباس داود غالي: **مشكلات بناء القوة للدولة الصغيرة، دراسة تطبيقية في الجغرافية السياسية لدولة الكويت**، (رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1990).
- العبد الغفور، فوزية يوسف، **تطوير التعليم في الكويت: 1921-1972**، (رسالة ماجستير، كلية الآداب والتربية، جامعة الكويت، 1975).
- عزت، عزة علي: **الصحافة في دول الخليج العربي**، (رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1980).

رابعاً : النـــدوات

- **تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة**، (ندوة فكرية)، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1982 .
- **المجتمع المدني في الوطن العربي ودوره في تحقيق الديمقراطية** (ندوة فكرية)، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992 .
- **قضايا التغيير في المجتمع خلال القرن العشرين**، (ندوة فكرية)، الجزء الثاني، الدوحة، 1991 .
- **الخليج العربي في مواجهة التحديات**، محاضرات الموسمين الثقافيين السابع والثامن (1974-1975)، (ندوة فكرية)، رابطة الاجتماعيين، الكويت، 1975 .
- **المؤتمر الإقليمي الأول للمرأة في الخليج العربي**، (ندوة فكرية)، 21-24 نيسان/ إبريل، الكويت، 1975 .

خامساً : الموسوعات

- **الموسوعة العربية الميسرة**، محمد شفيق غربال (إشراف)، الطبعة الأولى، بيروت، 1980 .
- **الموسوعة الكويتية المختصرة**، الجزء الأول، الطبعة الثانية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1981 .

سادساً : المصادر الوثائقية

- لوريمر، ج، ج : **دليل الخليج**، القسم التاريخي، الجزء الثاني، ترجمة مكتب أمير دولة قطر، الدوحة، (دون تاريخ).

سابعاً : المراجع الأجنبية

- Gabriel, Tom. "Ruval Change in the Sultanate of Oman, Social Organization in the Wahiba Sands Region," *Asian Affairs* Vol, XIX, Part 11 (June 1988).
- Lawson, Fred. "Labor Politics, Economic Change and the Modernization of Autocracy in Contemporary Bahrain" in Peter J. Pranger (ed) *Ideology and Power in the Middle East*, Studies in Honor of George Lenczwski, (London 1987).
- Malikian, Levon H. "Gulf Reaction to Western Culture Pressures," in B. R. Pridham (ed) *The Arab Gulf and The West* (London 1985).
- Nakhle, Emile A. *Bahrain, Political Development in Modernization Society* (London 1987).
- Sadik, Muhammad T. And Snavely, William P. *Bahrain, Qatar and the United Arab Emirates Colonial Past, Problems and Future Prospects* (London 1972).
- Zahlan, Rosemarie Said. *The Creation of Qatar* (London Croom Helm, 1979.

L A U - Riyad Nassar Library

نبذة عن المؤلف

الدكتور / مفيد الزيدي، باحث متخصص في التاريخ العربي الحديث والمعاصر (تاريخ الخليج العربي تحديداً). درس في جامعات القاهرة والموصل وبغداد. يعمل منذ سنة 1994 وحتى الآن أستاذاً للتاريخ في جامعة الموصل وأستاذاً محاضراً في جامعة بغداد. شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية الجامعية وغير الجامعية. عضو مشارك في منتدى الفكر العربي، ومركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، واتحاد المؤرخين العرب. أبرز كتاباته:

- السياسة البريطانية تجاه إمارة نجد (1915-1927).
- دور المرأة الخليجية في عملية التنمية حتى التسعينيات.
- التيارات الفكرية في الخليج العربي.
- تاريخ شبه الجزيرة العربية في رسائل الدكتوراه الأمريكية (1881-1980).
- معاهدة جدة 1927: صفحة في العلاقات السعودية - البريطانية.
- الدبلوماسية البريطانية في ظل الصراع الحجازي - النجدي (1918-1921).

L.A.U - Riyad Nasser Library

صدر من سلسلة دراسات استراتيجية

العدد	المؤلف	العنوان
1 -	جيمس لي ري	الحروب في العالم، الاتجاهات العالمية ومستقبل الشرق الأوسط
2 -	ديفيد جارنم	مستلزمات الردع: مفاتيح التحكم بسلوك الخصم
3 -	هيثم الكيلاني	التسوية السلمية للصراع العربي - الإسرائيلي وتأثيرها في الأمن العربي
4 -	هوشانج أمير أحمدي	النفط في مطلع القرن الحادي والعشرين: تفاعل بين قوى السوق والسياسة
5 -	حيدر بدوي صادق	مستقبل الدبلوماسية في ظل الواقع الإعلامي والاتصالي الحديث: البعد العربي
6 -	هيثم الكيلاني	تركيا والعرب: دراسة في العلاقات العربية - التركية
7 -	سمير الزبن ونبيل السهلي	القدس معضلة السلام
8 -	أحمد حسين الرفاعي	أثر السوق الأوروبية الموحدة على القطاع المصرفي الأوروبي والمصارف العربية
9 -	سامي الخزندار	المسلمون والأوربيون نحو أسلوب أفضل للتعايش
10 -	عوني عبدالرحمن السبعاوي	إسرائيل ومشاريع المياه التركية مستقبل الجوار المائي العربي
11 -	نبيل السهلي	تطور الاقتصاد الإسرائيلي 1948 - 1996
12 -	عبدالفتاح الرشدان	العرب والجماعة الأوربية في عالم متغير

13 - ماجد كيَّالي — المشروع "الشرق أوسطي" أبعاده - مرتكزاته - تناقضاته

14 - حسين عبدالله — النفط العربي خلال المستقبل المنظور.. معالم محورية على الطريق

15 - الدكتور/ مفيد الزيدي — بدايات النهضة الثقافية في منطقة الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين

I. A U - Riyad Nasser Library

قواعد النشر

أولاً - القواعد العامة :

1. تقبل البحوث ذات الصلة بالدراسات الاستراتيجية، وباللغة العربية فقط.
2. يشترط ألا يكون البحث قد سبق نشره، أو قدم للنشر في جهات أخرى.
3. يراعى في البحث اعتماد الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
4. يتعين ألا يزيد عدد صفحات البحث عن 50 صفحة مطبوعة(A4)، بما في ذلك الهوامش، والمراجع، والملاحق.
5. يقدم البحث مطبوعاً في نسختين، بعد مراجعتهما من الأخطاء الطباعية.
6. يرفق الباحث بياناً موجزاً بسيرته العلمية، وعنوانه بالتفصيل، ورقم الهاتف والفاكس (إن وجد).
7. على الباحث أن يقدم موافقة الجهة التي قدمت له دعماً مالياً، أو مساعدة علمية (إن وجدت).
8. تكتب الهوامش بأرقام متسلسلة، وتوضع في نهاية البحث مع قائمة المراجع.
9. تطبع الجداول والرسوم البيانية على صفحات مستقلة، مع تحديد مصادرها، ويشار إلى مواقعها في متن البحث.
10. تقوم هيئة التحرير بالمراجعة اللغوية، وتعديل المصطلحات بالشكل الذي لا يخل بمحتوى البحث أو مضمونه.
11. يراعى عند كتابة الهوامش، ما يلي :

الكتـب : المؤلف، عنوان الكتاب، دار النشر، مكان النشر، سنة النشر، الصفحة.

الدوريات : المؤلف، عنوان البحث، اسم الدورية، العدد، السنة، الصفحة.

ثانياً - إجراءات النشر:

1. ترسل البحوث والدراسات باسم رئيس تحرير «**دراسات استراتيجية**».
2. يتم إخطار الباحث بما يفيد تسلم بحثه خلال شهر من تاريخ التسلم.
3. يرسل البحث إلى ثلاثة محكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث بعد إجازته من هيئة التحرير، على أن يتم التحكيم في مدة لا تتجاوز أربعة أسابيع من تاريخ إرسال البحث للتحكيم.
4. يخطر الباحث بقرار صلاحية البحث للنشر من عدمه خلال ثمانية أسابيع على الأكثر من تاريخ تسلم البحث.
5. في حالة ورود ملاحظات من المحكمين؛ ترسل الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة، على أن تعاد خلال مدة أقصاها شهر.
6. تصبح البحوث والدراسات المنشورة ملكاً لمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ولا يحق للباحث إعادة نشرها في مكان آخر، دون الحصول على موافقة كتابية من المركز.



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص.ب: ٤٥٦٧، أبو ظبي، إ.ع.م: هاتف: ٧٢٢٧٧٦ ـ ٩٧١٢؛ فاكس: ٧٦٩٩٤٤ ـ ٩٧١٢؛ تلكس: ٢٢٢٩١ UAECSS EM; e-mail: root@ecssr.edu